العدد ٢٣٥
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء
٢٦ مايو ١٩٣١

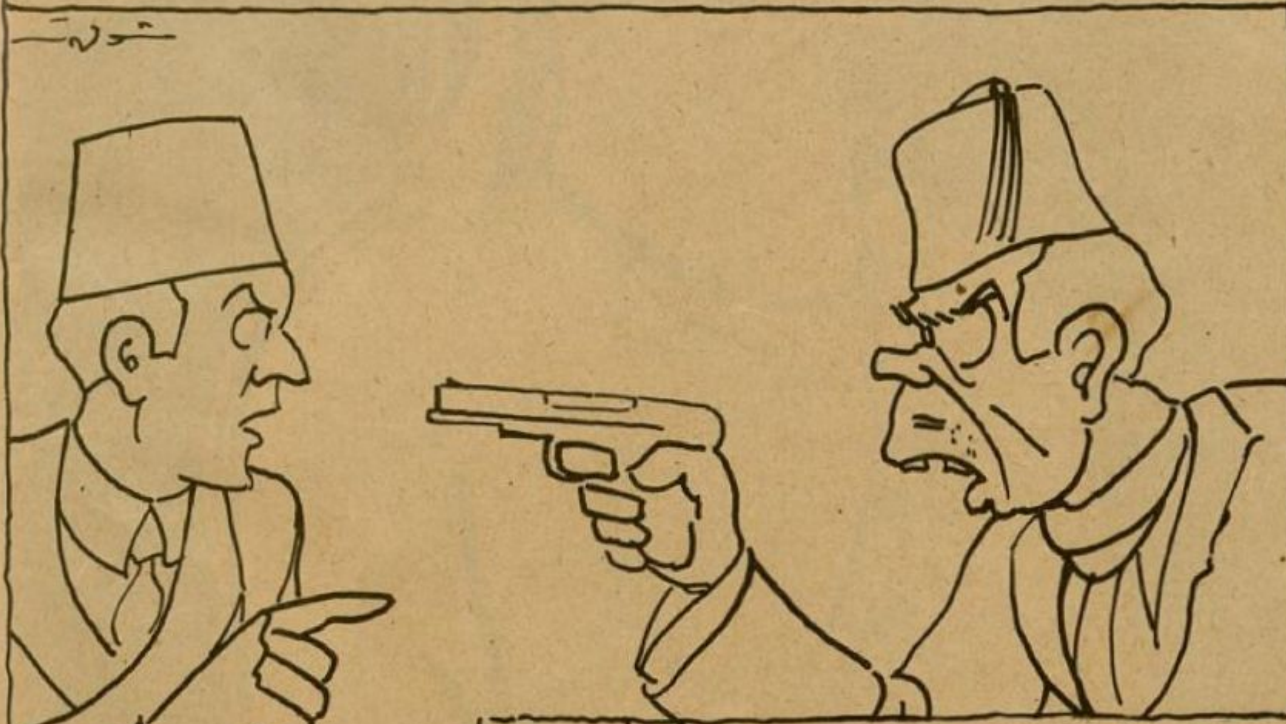
ALFOKAHA - No. 235 - Cairo 26 May 1931



عقيلة حاكم الهند العام بالملابس
الهندية الوطنية



— وزن الجسم مالوش تأثير على الصحة ، اهي امي اول ما جت على الدنيا كان وزنها اتنين كيلو
— وعاشت ؟



— (مصوباً اليه المسدس) أنا حالف اني لو لقيت واحد شبهي اضربه رصاصة
— وانا شبهك
— تمام
— اضرب ، يللا ، اضرب

العدد ٢٣٥
الثلاثاء ٢٦ مايو ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الحب المؤلم .. !

المعلمة (بعد أن ضربت الطفل) ـ ثق يا عزيزي أنني أضربك لانني أحبك !

الطفل (باكياً) ـ كنت أتمنى أن أكون كبيراً لاستطيع أن أبادلك هذا الحب ! !

صريح جداً

القاضي ـ عندك شيء تقدمه للمحكمة قبل صدور الحكم ؟

المتهم ـ بكل أسف فقد أخذ المحامي كل ما أملك .. !

انتقام لطيف

ـ السنا نحن مجانين لاننا .

ـ (مقاطعاً) تكلم بصيغة المفرد من فضلك ..

ـ حسناً. ألست أنت مجنوناً ؟ ! !

شرير الفساد

الزوجة ـ هل سامحتني أم لا تزال غاضباً

الزوج (العالم) ـ لا . مستحيل أن أسامحك أو اصالحك .. على فكرة ماذا كان سبب خصامنا ؟

مشهور جداً

رئيس التحرير ـ نحن لا ننشر في مجلاتنا إلا مقالات لاصحاب الاسماء المعروفة

المحرر الجديد ـ عال جداً. وأنا اسمي معروف في كل العالم

رئيس التحرير (دهشاً) ـ وما اسمك ؟

المحرر ـ اسمي « محمد » ! !

سبب الاستغاثة

ـ (صوت في نصف الليل) حريقة حريقة .. حريقة .. النجدة .. النجدة أدركوني .. أدركوني

ـ (والناس يسرعون نحو الصوت) أين الحريق ؟ . . أين الحريق يا هذا . ؟

المستغيث (وهو ممسك بتلابيب لص) ـ لا يوجد حريق يا غفير وانما أنا أستغيث لتحضر وتمسك هذا اللص ..

ـ ولكنك كنت تصرخ . . حريقة حريقة . .

ـ أجل فلو انني قلت « حرامي . . حرامي » لما جرأت حضرتك على الحضور . . ! ! ! »

أسهل طريق

ـ لست أدري كيف استطيع اكتشاف ما بعد الحياة

ـ مسألة بسيطة . . خذ جرعة من النينيك ! !

بحكم العادة

البائع ـ هذا القماش أحدث موضة يا مدام ، فقد وصلنا اليوم فقط

الزبونة ـ وهل أنت متأكد أنه ليس شائطاً ؟

البائع (غاضباً) ـ الا شايط ياستهانم طب ، والله ده له عندنا ثلاث سنين وفاضل زي الحديد ! !

اعتراض وجيه

ـ خذ . هاك جنيهاً واعطني عنوانك لارسل اليك مبلغاً آخر في الغد

ـ ولكنك لم تدهسني بسيارتك على أقساط لتدفع لي التعويض مقسطاً ! !

درس حساب

المعلمة ـ أنت وابوك وامك . . تبقوا كام ؟

الطفل ـ تذكرتين ونص يا أبله ! !

موسم الصيف !...

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

حل موسم الصيف ، موسم الرحلات الى الخارج ، موسم «المصروف» الاستثنائي الذي لا يتناسب مع حالة الأزمة ولا حالة البلاد ...

لا تهمني الناحية الاقتصادية فقد اكثرنا فيها الكلام

وطالما وجهنا النصائح بـ.ـدوصها بين حين وآخر

وانما تهمني الناحية « السياسية » من موسم الصيف . فقد اعتاد ساستنا إبان الأزمات ان « يتحججوا » بالسفر الى الخارج « . . في سبيل القضية المصرية » ليخفوا الغرض الحقيقي وهو « الفسحة » و « النزهة » و « الاستمتاع » . . .

ولا بأس من ان يعرجوا في طريقهم على انكلترا ليتكلموا كلمتين « في سبيل القضية » دفعاً للشبهة وللشكوك . .

ويخيل الي انه في هذا العام بنوع خاص سيحج الحجاج السياسيون المصريون الى لندن فريقين متسلحين بالمال وبالمستندات

وستقوم معركة حامية في دوائر لندن السياسية بين الطرفين المصريين . وسيعلن كل فريق فضائح الفريق الثاني ومباذله ، وسيرميه باشنع التهم توصلا للغرض السامي وهو الانتصار . وستقبل انكلترا هذه الحركة بمنتهى السرور ، لانها اعلان عن افلاس الوطنيين المصريين للعالم باسره . .

هل للكتاب المتواضعين أمثالنا أن



يلفتوا النظر إلى ما سيحصل . وهل من حقهم أن يذيعوا أن « بعضهم » قد سافر بالفعل وأن البعض الآخر يعد الحقائب للسفر ! ..

هل للكتاب المتواضعين أمثالنا أن ينبهوا الزعماء من كل حزب الى ذلك الخطر القومي على سمعة البلاد ؟ . وهل لنا أن نصيح بملء أفواهنا إن الحج هذا العام إلى لندن هو حج غير مبرور . حج غير صالح . حج هو بمثابة الذنب الذي لا تغسله التوبة ! ..

الواقع أن نظرية الاعتماد على عدل الانكليز ـ حكومة وشعبا ـ اصبحت نظرية فاسدة كل الفساد . فقد برهن الانكليز في كل فرصة مناسبة على انهم يتعمدون اصطدام الاحزاب بعضها بالبعض الآخر ، فالاحتكام اليهم احتكام ساذج إلى خصم لا يعف ولا يرحم !

الكفاح الحزبي يجب أن لا يتعدى حدود البلاد . والكفاح الحزبي الذي يعتمد على « الاحتلال » هو كفاح ضد « الاستقلال » . فهل تقع هذه الكلمة المتواضعة موقع القبول في النفوس التى يجب أن تكون كبيرة ؟ !

انا لمنتظرون

فكرى أباظة
المحامي



الماضي ...!؟

من صحائف الحياة

— يا محمد .. محمد .. محمد .. نادي لي المرضه امينه

— هي الآن في المرور

— ماذا تقول ..؟

— انها تمر على عنابر المرضى مع الدكتور كامل

— الساعة الآن العاشرة ولا بد انها انتهت من دورة المرور ، أرجو أن تناديها يا محمد فاني اشعر بصداع شديد . . وأحس ان الحمى تعاودني

— حسناً . . ابق في فراشك ياسيدي دون أن تهيج أو تتحرك وسأذهب لمناداتها

وخرج « التمرجي » لمناداة المرضة امينة أو الاخت امينة كما يسميها المرضى

***

والأخت امينة هذه ، فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها أو تجاوزتها قليلا ، وديعة النفس ،طيبة القلب ، رحيمة بالمرضى شفيقة عليهم ، تطالعهم بابتسامتها الهادئة التي لا تفارق شفتيها ، فتبش لهذا وتتلطف إلى ذاك ، وهي تهون عليهم أمراضهم وتشجعهم على احتمال آلامهم بكلماتها الهادئة ونصائحها الطيبة ، باذلة كل ما في وسعها لتضميد جراحات نفوسهم قبل تضميد جراحات أجسامهم ، وللوم تأثير فعال في جراح المرضى وآلامهم

خفيفة الروح ، نشطة ،سريعة الخاطر ، تتعهد بنفسها جميع المرضى وتباشر الكشف عليهم أوتسكين آلامهم أومناولتهم جرعات الدواء أو قياس درجات حرارتهم بنفسها دون أن تركن في شيء إلى أحد من التمرجية الذين يعملون تحت يدها . لهذا يراها المرضى دائمة الحركة ، وشعلة متوقدة من النشاط ، تمر بثوبها الابيض الفضفاض الذي يستر كل جسمها ، وطرحتها البيضاء التى تستر رأسها وجبينها حتى حاجبيها . ونعلها الابيض (المطاط) كأنها الحمامة الطاهرة البيضاء تحمل في ابتسامتها الساحرة وعينيها الفاتنتين امل الشفاء لكل عليل

لهذا يحبها المرضى جميعاً حباً منزهاً عن الأغراض ، ولهذا ينظر اليها التمرجية بعين الخوف والحذر ، ولهذا تغار منها زميلاتها غيرة لاذعة ، لهذا كله يداعبها ويتقرب اليها ويبسم لها الاطباء بعض الابتسامات التى تخفي وراءها الكثير من الخبث والرياء . .

أمضت في عملها هذا عدة شهور نالت خلالها تقدير الرؤساء ، فنقلوها من عنابر مرضى الدرجة الثالثة ، الى عنابر مرضى الدرجة الثانية ، وهي مع ذلك لاتزال ترعى بعطفها وحنانها وشفقتها بعض مرضى الدرجة الثالثـة الذين عرفتهم ايام كانت تقوم بملاحظتها لهم

***

— وهاقد انتهيت من المرور يا صديق الطيب زكي بك وكنت في طريقي اليك قبل أن يجيئني محمد ، هه وها أنا أجلس الى جانبك لأستمع حديثك فماذا عندك من جديد . . ؟

— أولا يا اخت امينة احتج لهذا التكلف كما سبق واحتججت مراراً ، فلا أريدك أن تضعي وراء اسمي هذا اللقب السمج الذي أستخفه مادمت لست أحمله

— (ضاحكة) طيب حقك علي يا زكى افندي . . !

— لا أريد أن تقوم أية كلفة بيننا ، أريدك أن تناديني زكي فقط . . . زكي فيها الكفاية يا أمينة كما قلت لك

— ولكنني ل . . .

— ارجو منك . . . بل اتوسل اليك يا أمينة ان تتركي جانباً عنتك وعنادك ودعينا نتحادث كأخ وأخت محبين مخلصين فأنا أريد اليوم الوصول إلى كلمة حاسمة

— أية كلمة حاسمة . . ؟

— أولا كيف حالي أنا اليوم . . ؟

— حالتك حسنة جداً ، ولقد صرح لنا الدكتور كامل اليوم باعطائك الاطعمة العادية وهو يؤكد أن في وسعك ترك المستشفى غداً إذا شئت فمنذ سبعة أيام ودرجة حرارتك عادية لا ترتفع خطاً واحداً عن ٣٧ ، وان نقصت فذلك من تأثير الضعف

— هاهاي . . أترك المستشفى غدا . . اتركه غداً . . وانت . . انت يا أمينه . . علام اعتزمت . . ؟

— أوه أنا . . أرجو . . أرجويازكي . . يازكي افندي أقصد . . ارجو ان . .

— أمينه لا تحطمي قلبي بيديك ، أمينه . . انت ملك الرحمة كما نسميك ، فكوني عند حسن ظني بك . .

— يا عزيزي زكي . . اختصر هذه الكلمات التي لا طائل تحتها ، يا زكي لافائدة من هذه الاحاديث قلت لك مراراً ، أنا هنا خادمة المرضى ، أنا هنا اجيرة حقيرة ، ارضي نفسي بهذا العمل الذي تخيرته بنفسي، فارجو ان تكف عن هذا الحديث . .

— اربعون يوماً قضيتها هنا يا أمينة على فراش المرض بين الموت والحياة ، اعالج سكرات الموت ، والحمى تصهرني وتخمد

انفاسي ، وليس لي غيرك يتعهدني برحمته وحنانه . . . أمينه لا تقتليني بهـذا الصد والجفاء ، كوني كما اعهدك ، فقد احببتك ، احببتك يا أمينه ، ولك وحـدك قلبي فقد انقذت حياتي من الموت فهي من حقك وحدك . . وها أنا . .

— كنت اغتفر لك هـذا الكلام فيما مضى على أنه هذيان الحمى التي كانت تلهب رأسك وجسدك ، ولـكن الآن ما الدافع إلى هـذا الـكلام ، وقد برأت وشفيت وأصبحت معافى بحمد الله . . اسكت . . ارجو منك أن تسكت يازكي ان كنت حقاً تعزني ، ولا تثر في نفسي جراحات دامية أليمة . .

— ساعة واحدة . . موعد واحـد اريده منك ، وبعدها ليكن لك ماتشائين . . أمينه اريد أن احادثك في أمر هام جداً ، أمينه أنا اريدك . .

— وماذا تريد مني . . هبني لقيتك . . هبني جئت لمقابلتك فما الذي تريده مني . . اريد ان أفهم . . اريد أن تصارحني هنا بكل شيء . . .

— . . أو تسألينني عن ذلك وأنت تحسين وتدركين وتقدرين كل شيء . . ؟ الست أنت التي كانت تقف إلى جواري ساعات الليل دامعة العين وهي تضع مكمدات الخل واكياس الثلج فوق رأسي . . أمينه كنت تبكين من أجلي . . انت تحبينني وتبادليني نفس العاطفة والشعور ، أعلم ذلك واقدره وان انكرته انت الف مرة ومرة . .

— بالله لا تسيء الي ، زكي لا تحطم كبريائي وتذل نفسي وتمزق قلبي بهـذه الأقوال . . زكي . . ارجو ان تسكت وإلا فسأضطر للهرب من هنا . . سأهجرك ولا أعود للسؤال عنك حتى تخرج من المستشفى ما دمت لست في حاجة إلى رعايتي . . لقد قمت بواجبي نحوك كممرضة شريفة مخلصة ،



وفي هذا عزاء لنفسي المعذبة . . في هذا لي خير الجزاء ، ولست أطلب أجراً ولا ثمناً لهذه العناية . .

— اسمعي يا أمينه . . كان في وسعي ان أخرج من هنا منذ أيام ، كان في مقدوري أن افارق المستشفى منذ شعرت بالتحسن والشفاء ، ولـكنني ظللت إلى اليوم وسأظل هنا برغم شفائي ، لأنتزع منك هذه الكلمة . .

— اية كلمة يا زكي . . ؟ أنا ضعيفة محطمة اشفق علي ولا تثر احزاني بهـذا الحديث والا فستخسرني وتخسر نفسك . .

— لا أريد أن اسمع كلمة اخرى ولا تعليقا على هذا الحديث . . اريد الـكلمة . . اطالبك بها . . !

— أية كلمة . . ؟

— اسائلك هل تحبينني . . اجيبيني في صراحة تامة ، أمينة كوني شجاعة وصريحة قولي ما يخامر نفسك ، فأنا أشعر بحبك وأحسه يتدفق في صدرك ويغمر كيانك . .

— زكي . . زكي . . كلا . . اني أكرهك . . ! !

— هاي . . بأية لهجة تقولين ذلك . . بأية لهجة تقولينها . . انه الحب الجارف . . إنه الحب المحرق اللاذع الذى يدفعك إلى التخلص بهذا القول . . تكرهينني . هاهاى . . ولماذا . . ؟ لأى سبب تكرهينني يا أمينه

بينما احبك أنا واقدسك وأنت منقذي ، وصاحبة الفضل على حياتي . .

— . . اسكت قلت لك . . سأتركك ولن تعود تراني ثانية ، وإذا أدى الامر فسأترك هذا المستشفى من اجلك حتى لاتراني ثانية . .

— . . لا تكوني عنيدة جبارة الى هذا الحد يا أمينة ، وأنت الحمامة الطاهرة وانت ملك الرحمة والحنان . . وهل يرضيك ان تنقذي حياتي باحدى يديك وتقتليني بالاخرى . . قولي انك تحبينني . . فتنطفيء جذوة ناري . . قوليها يا أمينه وأرعي قلبي المحترق المعنى . . أمينه . . أتوسل اليك باكيا . .

— وهبني صارحتك بها يا زكي فماذا يكون موقفك بعد ذلك . . ماذا تريد مني وبأي شيء تطالبني . . ؟ الـكن لك الشجاعة الكافية قل . . صارحني أنت أولا فاصارحك أنا أيضاً . .

— حسناً سأقول لك كل شيء . . سأقول كل شيء . . فقط صارحيني ، فقط حدثيني عن شعورك . . عن عاطفتك . . قولي كل شيء . . .

وأمسكت أمينة بيده وهي ترتعد فضغطت عليها بشدة وحرارة ثم رفعتها الى شفتيها فقبلتها بسرعة دون أن تحس بما تفعل وهي تقول :

— زكي . . أجل اني أحبك . . فماذا تريد اكثر من ذلك . . ؟

— أخيراً . . أخيراً . . ها هو ضعفك يغلبك ، أخيراً ها هي شجاعتك تخونك ، فتخرج الكلمة من بين شفتيك حارة صادقة التعبير مبعثها قرارة نفسك وأعماق قلبك . .

— زكي . . اني أكرهك . . !

— هاهاي . . قولي ما شئت الآن يا حبيبتي . . فقد استراح قلبي ، لقد شعرت ان دموعك التي كنت تذرفينها وأنت ساهرة ترعينني ، بينما الحمى تصهرني وتحرقني ، لم تكن إلا دموع الحب ، وان . .

— حسناً . . ألم يسترح قلبك الآن . ألم تسمع الكلمة التي كنت تريد انتزاعها من بين شفتي . . اذاً دعني أذهب .. دعني أخرج لأقوم بعملي . . وهيا فاخرج أنت اليوم أو غداً كما تشاء فلم تعد بك حاجة الى رعايتي أو الاقامة في المستشفى

— أجل . سأخرج . . سأخرج حالا . . ولكن معك أنت . . سأخرج وأنت برفقتي . . وإلا فسأظل هنا حتى تخرجين . .

— أمرك مضحك يا زكي . . ولا بد أن تكون هذه احدى نوبات الحمى القاسية فدعني أزن حرارتك ! !

— أي تهكم لطيف .. ولكني مع ذلك أحتمله منك .. لا يا أمينة لست محموماً ولا مجنوناً .. وانما سنخرج معاً . .

— والى أين . ؟

— الى بيتي أنا . . .

— ثم ماذا . . ؟

— ثم تعرفين بعد ذلك كل شيء . .

— تتحدث عن المستحيل الرابع . . .

— هه . . لقد وجدوا الغول والعنقاء والخل الوفي فلم تعد هناك مستحيلات وسترين ذلك بنفسك غداً !

— يا زكي أرح نفسك وأرح نفسي المعذبة ، ودع عنك هذه الاحاديث غير المجدية ، فمحال أن تنشأ بيننا أية صلة مهما تكن . . أتفهمني ؟ أقول محال . . فأنت تجهل كل شيء ولا أريدك أن تثير بفضولك أي شيء . . اصمت ودعني أذهب . بعدان نلت من نفسي المعذبة ما نلت . دعني أذهب دعني أذهب . . .

— أدعك تذهبين . . على ان تعديني بزيارتي غداً في منزلي . .

— محال يا زكي ما تطلبه . .

— ليس هناك أي مستحيل كما قلت لك . . تعالي يا أمينة وبعدها سترين كيف يتسع لك قلبي وبيتي الى الابد ، سترين كيف أكون لك الزوج المخلص المحب الى الابد . . .

— الزوج المخلص المحب الى الابد . . .

ما ألذ وقع هذه الكلمات على الأذن ، ما أشجى ترجيعها في النفس . . زكي . . اني أكرهك . . أتسمعني ؟ اكرهك . !

— حسناً .. اكرهيني الآن ما شئت . قولي الآن ما يعن لك ، ولكن في الغد . . غداً سيتغير هذا الرأي . . غداً ستقدرين عبادتي لك وستعرفين انني لست كالآخرين لا . . سأتزوجك . وستكونين لي الزوجة المحبة المخلصة كما أكون لك الزوج الوفي المحب . .

— هيه . . زوج وزوجة . . زوج وزوجة . . لطالما سمعت هذه الكلمات . . ولكنها مستحيلة . . زواجي منك مستحيل يا زكي . .

— لا تقولي ذلك يا أمينة . . وانتظري الى الغد . . وفي الغد تحقق هذا الحلم المنى . فقط عديني . اقسمي لي بشرفك ، اقسمي لي بشرف مهنتك ، انك توافينني غداً في منزلي لساعة واحدة . ساعة واحدة فقط وبعدها أترك لك حرية الامر ، أترك لك الكلمة الاخيرة ، وأنا واثق منها ونوق بنفسي . هيا . عديني بذلك . عديني يا أمينة أن تحضري لزيارتي غداً في ساعات راحتك بعد الظهر ، فيتسع لنا مجال الحديث والتفاهم ، تعالي يا أمينة ، ساعة واحدة تكتب لي ولك فيها السعادة الدائمة

قولي أجل . وافقيني . فساعة واحدة ليست بالكثيرة علي وقد أمضيت بجواري الساعات والايام والاسابيع الطوال . هه . قولي أجل يا أمينة عديني بذلك . اقسمي انك ستحضرين . وينتهي كل شيء

— وهبني حضرت . فماذا تفعل بي . ؟

— سترين كل شيء بنفسك فقط عديني انك ستحضرين

— قلت لك ان زواجنا محال . فلأي غرض آخر تريد لقائي وفي بيتك .. ؟

— ليس هذا شأنك يا أمينة . . فقط عديني انك ستحضرين ، وعندها سنتفق على كل شيء . وسترين مدى حبي ووفائي واخلاصي لك . .

— حسناً .. سأحضر يا زكي .. سأحضر يا زكي الى بيتك ، وسأرى ما الذي تريده . سأحضر بعد ظهر الغد الى بيتك . وسأرى بنفسي كل شيء . . ولتكن هذه تجربة جديدة من تجارب النسور المجرمة الفاتكة !

* * *

... وهناك في ضاحية المعادي ، تلك الضاحية الخيالية الشعرية التي تكتنف شوارعها الرياض والبساتين وينبعث من أزهارها اليانعة أريجها المنعش يمتزج بالهواء فيعطر الجو . . هناك وسط روضة فيحاء مزهرة وفي عزلة بعيدة مشرفة على النيل ، يسكن زكي أفندي خليل مندوب قضائي وزارة الاوقاف ، في «فيلا» منفردة نائية ، يعيش بمفرده بعد وفاة أمه ، منذ سنوات ، وهو كسائر شباننا له مطامع وآمال واسعة ، وأمامه مستقبل مجيد مزهر ولما يتجاوز الثلاثين من عمره ، اندفع حيناً في طريق الغواية ، يزوره بعض الغواني من حين الى حين في منزله فيمضي معهن أوقات فراغه ، حتى يسأمنه ويسأمهن فيبرحن البيت الى عودة قريبة . .

ولطالما حدثته نفسه بالزواج ، ليسد به النقص المكتنف حياته ، وليشعر بوجود امرأة وفية مخلصة بقربه ، تشاركه حياته وتشاطره عيشه ، ولكنه لم يكن ليدري كيف يتصل بالبيوت والأسر الشريفة حتى

يستطيع التعرف الى بناتها واختيار شريكته منها . .

لهذا يعيش عابثاً لاهياً ، يستمرىء حياة المتعة واللهو والمجون ، يأخذ منها بالنصيب الوافر ، غير آبه لشيء ، وهذا النوع من الحياة الطليقة العابثة مسئم ممل تعافه النفس مهما تنوعت ألوانه ، ويمجه الذوق مهما توفرت أسبابه ، وخاصة من كان في مكانة زكي الاجتماعية له كرامته التي يغالي في الحرص عليها ، وله مستقبله المزهر الذي يود ان يحقق فيه مطامعه وآماله . .

وكان ان أصيب بهذه الحمى الخبيثة ، فلم يجد بجانبه من يعنى بأمره ، أو يشرف على حاله ، وهي تتفاقم وتتزايد خطورة في كل يوم ، حتى كادت تودي بحياته ، فلم يجد بداً من الانتقال الى المستشفى .. وهناك ، هناك عرف الممرضة أمينة وعرفته ، فأحبها وأحبته . .

* * *

وجلس زكي في منزله بعد عودته من المستشفى ، يترقب حضور صاحبته أمينة على أحر من الجمر ، فقد أحبها حبا عميقا مبرحا ، لانه شهد فيها الوداعة والطهر مجسمين . .

هي جميلة فاتنة ، رقيقة حساسة الى أبعد حد ، أبية النفس حية العاطفة والشعور ، خجولة جمة الحياء ، يتحدث عن لطفها وحنانها وعطفها وشفقتها جميع مرضى المستشفى وهم يذكرونها بالخير والمديح والثناء ، ويرسلون في طلبها كلما اشتد بهم الألم أو برح بهم الداء . .

وجلس زكي في صمته يرقب الحديقة عن كثب ، وقد أعد معدات الاستقبال ، وجهز الشاي والحلوى تشاركه فيهما اذا حضرت ، وهو يستعرض في ذاكرته جميع ذكريات المستشفى ، ويستعيد عبارات أمينة كلمة كلمة ، ويسائل نفسه عن معنى بعض عباراتها ، ثم تصدمه كلمة « اكرهك » التي كانت ترددها على سمعه ، فيبسم لها وهو لا يدري الدافع الذي كان يدفعها الى قولها ما دامت تحبه وتعترف بهذا الحب . . !

وأي معنى لهذا التناقض والتخبط في حديثها ، وما سبب رفضها الزواج منه ، وما يكون موقفها ازاءه لو هو تمسك به وأصر عليه وقد شعر في أعماق نفسه بالراحة والهناء يغمرانه ويطفوان عليه ان هو سعد بالزواج منها ومشاركتها الحياة . .

ممرضة . . وماذا في ذلك ..؟ أي عيب ان تكون زوجته قد اشتغلت بالتمريض في وقت من الاوقات وهو عمل انساني عظيم ؟ . وماذا فيه ، وهي على هذا الجانب العظيم من الطهر والنبل والشرف والعفاف .. !؟

انها درة يتيمة ، انها جوهرة ثمينة . . لن يجعلها تفلت من يده ولو ضحى كل شيء في سبيل الحصول عليها . . سيرغمها . . بل لن يرغمها على الزواج ، اذ لأية علة ترفض زواجه ما دامت تحبه وما دامت قد صارحته بهذا الحب . . .

وبينما تتوارد هذه الخواطر في مخيلته وتتنازعه الهواجس ، ظهر فجأة شبح أمينة في الحديقة ، فخف مسرعا الى استقبالها وهو فرح هانىء سعيد لبرها بوعدها وتلبيتها طلبه والتماسه . .

* * *

دخلت أمينة مطرقة واجمة خجلة وذهب زكي يستقبلها مرحباً مبتسما ، وهو يجتاز معها الحديقة في خطوات وئيدة قصيرة حتى إذا صعدا الدرج ، دخل يعرض عليها غرف البيت غرفة غرفة وهي مؤثثة بأبدع الرياش وأجملها ذوقاً وتنسيقاً ، وأمينة يزداد تجهمها واضطرابها وخفقان قلبها ، وقد أحست أنهما بمفردهما في البيت وفي هذه العزلة المتطرفة النائية . .

وتقدم زكي يبالغ في التلطف اليها فمد يده يضعها تحت ذراعها وهو يقودها مبتسما الى مائدة الشاي المعدة ، وهي صامتة مستسلمة لاتنبس بكلمة وان أمنت على مايقول وهزت رأسها هزات هادئة . .

ووقف يسكب الشاي في فنجانها ويسائلها عن عدد قطع السكر التي يضعها ، وهو يعتذر لعدم وجود الخادم في البيت فقد رأى ان يصرفه قبل حضورها لحاله



لها جو الحديث ، أحاديث الحب ونجوى الغرام . . !

وهي حيث كانت من صمتها ، لا تتحدث ولا تجيب بكلمة ، يزداد هلعها ويتضاعف اضطرابها وتتأجج ثورتها وهي تكظمها وتكبح جماح نفسها حتى لا يلحظ شيئاً . .

وأخيراً ضاق صدره ونفد اصطباره ، فباعد مائدة الشاي وتقدم نحوها في خطوات متثاقلة يتحفز وهي تحذر وتباعد حتى إذا قاربها اندفع بسرعة يعانقها ويطوقها بذراعيه وهي تباعده عنها بكل قواها وهو يردد عبارته « أمينه أحبك . . أحبك يا أمينة . . »

وعاد يبتعد عنهـا خجلا وهي تدفعه وتباعده بيديها ، فوقف ينظر اليها ذاهلا وهو يسألها في حرارة وألم وتوسل

— أمينة .. لماذا تصمتين هذا الصمت المفجع الموحش .. أمينة لماذا لا تتكلمين .. أتراني أسأت اليـك وإلى كبريائك وعزة نفسـك بدعوتك للحضور إلى بيتي . . ؟ أمينـة تكلمي . . قولي كلمة واحدة . . تكلمي يا أمينة وقولي ما تشائين فأنت هنا في بيتك . . في بيتك تماماً . . .

وهنا غلبتها الثورة فلم يعد في وسعها الصمت والاصطبار فانفجرت تقذف بحممها

— هيه يا زكي . . وها أنا أخيراً في بيتك بمفردي ، ها هي دارك الجميلة التي طالما حدثتني عنها وعن زائراتها العابثات المستهترات ، ها هي تضم بين جدرانها عابثة مستهترة جديدة لم تدخلها ولم تشهد جوانبها قبـل اليوم ، فماذا عساك فاعل بي وأنا سجينتك جئت اليك مسوقة لتحقيق رغبتك وإلحاحك الشديد ، ها نحن منفردين هنا وفي هذه العزلة النائية ، فماذا عساك فاعل بي ، ولأي سبب دعوتني إلى الحضور ... ألكي أشاركك شرب هذا الشاي . . أم لكي أشهد روعة بيتك وجماله وحسن تنسيقه . . ! هه لأي سبب دعوتني . . ؟

— يا أمينة . . . أي هـذر وهذيان هذا الذي تقولينه ، هو أنا .. أنا الذي يسائلك بأي دافع حملتك قدماك الى هنا وكان في وسعك التخلف وعدم الحضور . . لمـاذا حضرت يا أمينة ان كان حضورك ينافي رغبتك ؟ . هه مالك تصمتين الآن .. ألـست تحبينني ، ألم تحملك قدماك الى هنا تحت تأثير هذه العاطفة ؟..

اذاً تعالي .. تعالي وارتمي بين ذراعي هادئة مطمئنة وثقي انني احبك .. أحبك حباً صادقاً عميقاً يا أمينة وثقي انني ارفعك عن جميع النسـاء الاخريات ، ثقي انني ارفعك عن نساء العالم أجمعين ، فانت لـست مبتذلة ولا ساقطة لأنك جئت الي بقدميك الى بيتي . . . لا . . . لا يا أمينة فمحال ان تكوني مثلهن وأنت مثال النبل والشرف والعفاف . . .

— ثم ماذا يا زكي . . . هبني كنت كذلك . . . فماذا تريد مني . . . صارحني القول .. كن شجاعاً وقل .. ماذا تريد ، والى أين ينتهي بنا هـذا الاجتماع ونحن وحيدان منفردان بعيدان عن العالم كله .. كن صريحاً وقل كل شيء . . . .

— يا أمينة . . . لـست أريد اغوائك ولست أريد تلويث كرامتك ، ولـكي أبرهن لك على مقدار حبي ووفائي العميقين الصادقين الخالدين فها أنا أطلب يدك . . . ها أنا يا أمينة أعاهدك على الزواج ، واذا شئت فقبل ان تمضي ساعة أخرى نكون زوجين شرعيين ، التليفون هنا وفي لحظة أنادي المأذون واثنين من الشهود فيتم كل شيء . . . هيه . . . قولي انك قبلت . . قولي انك لا ترفضين فتريني اسرع الى تنفيذ هـذه الأمنية التي أتمناها من اعماق نفسي . . .

لماذا تبكين يا أمينة . . وهل في حديثي هذا ما يحزنك .. وكنت أحسبك تسعدين وتهنأين وتشاركينني فرحي وسروري وابتهاجي لتحقيق هذا الزواج . ؟

— دعني أبكي يا زكي ... دعني أبكي طويلا . . . أبكي نفسي المحطمة . . أبكي حظي التعس الشقي ... أبكي مصابي الفادح ومستقبلي المدلهم السواد ...

— لمـاذا تحملين نفسـك كل هـذا الحزن يا أمينة . . . أهناك ما يمنع زواجك مني .. أهناك أي مانع ؟؟ قولي تكلمي . . سأذلله مهما يكن .. كل صعوبة ساحطمها وأسحقها لأفوز بك وأظفر بالسعادة كاملة في هذا الزواج . . .

— أمنية سعيدة أتمناها من أعمـاق نفسي يا زكي ، ولـكنها لن تتم ...

— لمـاذا . . . ومن الذي يمانع في زواجنا ...؟

— أنت نفسـك الذي ستمانع يا زكي .. أنت نفسـك الذي دفعتني الى هـذا الموقف المحزن المخجل القاتل ، وكنت أحسبني قد أسدلت على الماضي ستاراً كثيفاً من النسيان ولـكن ها هي الظروف التعسة القاسية تأبى إلا أن تمزق قلبي وتفجعني في لحظة هنائي بأعز مخلوق لدي ...

— يا أمينـة صارحيني القول فأنا لا أفهم كلمة واحـدة مما تعنين . . . قولي تكلمي . . كيف أمتنع أنا عن زواجك وأنا الذي ألح وأصر عليـه وأتمناه من سويداء نفسي واعماق قلبي . .

— أواثق أنت مما تقول . . ؟

— كل الثقة ...

— اتقسم على انك تتزوجني مهما يكن الأمر . . ؟

— اكاد أرى شبحاً مفزعاً يتراقص أمام عيني . هيا تكلمي . . صارحيني بكل شيء . . فقد نفد صبري ولم يعد في وسعي احتمال كلمة اخرى . أمينه قولي . تكلمي .. مزقي هذا الستار الذي يستر ماضيك عن عيني . . قولي . . .

— ها هاي . . . ما اتعسني وأشقاني يا زكي . . في أول لحظة تتفتح عيناي عن قبس من الأمل يلوح لي في الافق ، في أول مرة أرى النور يتفتح أمام عيني ،



وتستمع اذناي لنجوى الغرام الصادقة ، في أول مرة يا زكي يخفق للحب قلبي ويتملك عاطفتي وشعوري فيهزني حتى الأعماق ، أرى الصاعقة تنقض علي فتزلزل حياتي وتودي بالبقية الباقية من شجاعتي وسالتي . زكي .. لا .. اشفق علي .. ودعني اخرج الآن . . اتركني اخرج وانسني قبل ان احدثك واعلن اليك كل شيء . . زكي انا لست اهلا لزواجك . . لا . . لقد اخطأت الظن بي فهل تصر على زواجك مني مهما يكن الأمر . . مهما حدثتك عن الماضي . . ويجب . . يجب ان اعلنه اليك كاملا وانت صادق الحب والعاطفة والوفاء ما دمت تحدثني عن الزواج ويدفعك حبك الى التعجيل به . . ؟

— يا أمينة خففي عن نفسك ، قولي كل شيء . . كل شيء وبعدها سأبرهن لك عن شدة حبي ووفائي ، ولن يكون الحب صادقاً إلا إذا امتزج بالتضحية ، وكلما عظمت التضحية عظم الحب وسما وارتفع الى ذروة الخلود . .

— إذاً لتنقض القنبلة ، ولأرح نفسي الشقية المعذبة . . فضميري . . لي ضمير لا يحتمل الغش والنفاق والخداع . . وخداع من . . ؟ خداع الشخص الوحيد الذي أحببته في حياتي من أعماق نفسي وقلبي . فها أنا أبوح لك بحبي كاملا ، وما والله اهتز قلبي لرجل قبلك ، وما والله أحببت رجلا قبل حبك . . لتنقض الصاعقة ولتنفجر القنبلة ، فخير لي أن أحتمل تبعة جرمي وعاري فوق رأسي من ان اشرك فيه بريئاً طيب القلب مثلك . . اسمع يا زكي . انت تحبني كفتاة عذراء شريفة طاهرة . . اليس كذلك . . ؟

— بكل تأكيد . . وانت كذلك . .

— ها هاي وأنا كذلك . . ! ومن أدراك . . من أين جاءك هذا وهل عرفت شيئاً عن الماضي قبل ان تحبني وتطلب إلي الزواج . . ؟

يا زكي . . أنا امرأة . . أنا امرأة فاسدة السير والخلق ، أنا امرأة وضيعة سافلة تردت في بؤر الرذيلة والفساد ، أنا امرأة وضيعة ساقطة في نظر العالم وفي نظر الناس أجمعين ، أنا لوثة عار موبوءة . . فلا تذهل لذلك واستمع قصتي وبعدها احكم علي بما تشاء . . بعدها قل ما تريد . . فلا تحكم الآن . . لا تتسرع في الحكم قبل ان تستمع الى ذلك الماضي القذر الملطخ بالوحل . . . فأنتم . . . أنتم الرجال كنتم سبب عاري وجرمي ، لهذا كنت أقول أكرهك ولهذا أكره الرجال أجمعين

ثم وقفت تبكي . . تبكي بكاء مراً وهي ثائرة حانقة تندفع في سرد ماضيها بسرعة وثورة بالغتين :

« كنت أتلقى دروسي في مدرسة « . . . » حين اختصم والداي ، وبين عشية وضحاها تزلزل البيت واندك صرحه فتداعت معه آمالنا

« طلق والدي والدتي ، فخرجت تجر أذيال الفشل الذريع ، خرجت من بيتها باكية محطمة تبحث عن رجل يأويها ويدفع عنها غائلة الجوع ، وظللت أنا بحكم القانون في منزل والدي ، يوالي تهذيبي ويتابع تربيتي ، الى أن حدثته نفسه بالزواج فتزوج ولما يمض شهران على طلاقه أمي . .

« كانت زوجة أبي امرأة وضيعة سفيهة اساءت معاملتي وقست علي قسوة فادحة لا مبرر لها ، وكنت يومذاك في السادسة عشرة من عمري . . فانتهى بها الأمر الى اخراجي من المدرسة وحجزي في البيت اعمل فيه بدل الخادمة . تسومني العسف والعذاب ألوانا وأنا احتمل صامتة في ذل وانكسار ، لا أجرؤ على معارضتها أو الشكوى إلى والدي . .

« حتى أدى بي سوء الطالع الى هجران البيت ولم يكن بد لهذا الهجران . .

« وذهبت الى منزل أمي هاربة ، فرحبت بمقدمي ، فرحت بي لأول وهلة رأتني ، ثم بدأ الحال يتنكر لي . .

« زوجها الوضيع السافل الشرس ، بل لم يكن زوجها ، فهو خليلها رحب بها كامرأة يجدها بجواره حين يتطلبها مقابل

إطعامها وكسوتها.. وكنت أحسبه في بادىء الامر زوجها حتى تكشفت لي الحقيقة المرة المؤلمة . .

« ذات مساء .. ذات ليلة وكانت من ليالي ديسمبر الباردة لازلت أذكرها جيداً مساء السابع والعشرين من ديسمبر ، وكان الليل قد انتصف . . أحسست به يفتح باب غرفتي البعيدة المتطرفة .. وهناك هجم علي كالوحش المفترس . . .

« وقبل أن أتمكن من الصراخ والاستغاثة ، كان كل شيء قد انتهى . . »

لم يتمالك زكي نفسه من أن يصيح :

« النذل .. السافل .. كفى .. كفى .. كفى لا تتمي قصتك .. لا تقولي حرفاً آخر .. »

ولكنها استطردت حديثها قائلة : لا .. بل يجب أن تستمع .. يجب أن تعلم كل شيء عن الفتاة الطاهرة الشريفة التي تود أن تتزوجها.. يجب . . يجب أن تستمع لكل شيء . .

« وخرجت هائمة على وجهي في الطرقات ، خرجت أبحث لنفسي عن مأوى يضمني بين جوانبه وقد ضاق عني منزل أبي وتلطخت بالعار في منزل أمي

« خرجت أبحث عن بيت يضمني بين جدرانه بأي ثمن . . وماذا تبقى لي بعد أن فارقتني هناك عفتي وكرامتي . . ؟

« قادني القدر الساخر إلى منزل قريب من أقربائي حسبته اكثر نبلا وشرفاً من الآخرين ، فاذا به يرحب بي في بادىء الأمر وما لبث البيت أن انقسم على نفسه واختصم الوحوش من أجلي .. كل يريد أن يفترسني ويستأثر بي لنفسه

« فضيحة تلو فضيحة ، وخزي تلو خزي وعار إثر عار .. وأنا أحاول الدفاع عن نفسي أحاول الانتصار لكرامتي وشرفي ، ولكن أية كرامة وأي شرف . . . وأنا أريد أن أجد كسرة الخبز التى أتبلغ بها لأدفع عن نفسي غائلة الجوع . . ؟

« وانتهى المطاف بي إلى عيادة طبيب استضافني عنده كخادمة لعيادته ، وهناك وقف يداعبني ويلاطفني وهو يعلمني شؤون العيادة والتمريض ، وقبل أن تنقضي أسابيع على خدمتي له . . جاء ذات يوم في جرأة ووقاحة يطالبني بالثمن ...

« الرجال . . الرجال . يتوددون دائما الى الفتاة ، يتحببون اليها ويصيغون من عبارات المديح قلائد يطوقونها بها هي شر من الاصفاد والسلاسل يكبلونها بها ، فاذا جاءت تطالبهم بعهود الحب والوفاء التى تذرعوا بها في نيل الثمن ، أعرضوا عنها ساخرين ، ثم لايلبثون أن يركلوها باقدامهم ويدفعونها خارج بيوتهم وقد أصبحت في نظرهم جيفة منتنة . . »

انفجر زكي يحاول إسكاتها : « كفى .. كفى . إلى أين تريدين الذهاب في حديثك ؟ لا أريد استماع حرف آخر .. »

وهي تنفجر ثائرة : « بل استمع. استمع قصة هذه الشقية التعسة الواقفة امامك تبكي وتنتحب على ماضيها الملطخ بالوحل ، استمع إلى الصاعقة تدوي وتنقض على صرح أملها فتودي به في اللحظة التى ابتسم لها الأمل ، حين وجدت الشخص الذي يحبها وتبادله العاطفة ... استمع .. استمع إلى النهاية ..

« لست كبقية الساقطات يا زكي .. لا .. لقد دفعتني الظروف الظالمة العاتية الى السقوط في طريقهن ولكني كنت أمانع في الانحدار ، كنت أربأ بنفسي ان أتردى في بؤرة الرذيلة والفساد . . كنت ولا زلت طاهرة القلب نقية الفؤاد رغم هذا العار الدنس الذي يكتنف حياتي . .

« ذهبت أطرق باب هذا المستشفى منذ شهور ، ذكرت لهم انني أعرف فن التمريض وأقبل الاشتغال عندهم بأي أجر ، قلت انني أشتغل مقابل أكلي ونومي ، ألححت وبكيت وأصررت على العمل . . فرقت قلوبهم ، وفتحوا لي أبوابهم في حرص وحذر شديدين ، وهناك . . هناك يا زكي بدأت حياة جديدة . . هناك بدأت أكفر عن الماضي ، وأطهر نفسي من أدران السقوط والخطيئة ، هناك حاولت ان أهب للمرضى من عطفي وحناني ورحمتي ما يخفف آلامهم وأكفر به عن ذلك الماضي المظلم الحالك ، هناك يا زكي ، عملت وأعمل بوفاء واخلاص شديدين وقد عاهدت الله ونفسي ان أسدل على الماضي ستاراً كثيفاً من النسيان ، هناك أقمت بعيدة أحرص على مكانتي بين الناس ، وأحتفظ بكرامتي وشرفي كاملين ، حتى قدر الرؤساء وفائي وأمانتي لعملي قدرهما فجاءوا يجزلون لي التقدير والعطاء ..

وهناك . . هناك أيضاً وجدت النسور التي تحاطني وتحلق حولي ، تريد ان تنشب في جسمي أظافرها ، ولكنني كنت حذرة حريصة أقابلها بالشدة والصفع والتأنيب ، فاحتفظت بمكانتي بينهم أجمعين ..

« هناك يا زكي .. ولأول مرة في حياتي تحركت عاطفتي ، واهتز قلبي يوم كنت تبكي وتئن من شدة الحمى تلهب رأسك ، هناك يا زكي تحركت عاطفتي وتفتح قلبي ينبض بحبك ، ولكم كان حزني عميقاً وجرح نفسي بالغا ، حينما احسست انك تحبني واكتشفت في اعماق قلبي انني أبادلك هذه العاطفة . .

« يا زكي . كنت ساقطة ولكنى لست اليوم كذلك ولقد كفرت عن الماضي ، وإن كان الماضي لن يمحى ما دمت على قيد الحياة أحببتك كما أحببتني انت ، أحببتك أضعاف حبك لي ، ولكني حزينة النفس محطمة الفؤاد لاني أعلم انك لن تقبل الزواج من ساقطة وضيعة مثلي ، وكان يأبى علي ضميري أن اخدعك فلا أحدثك عن ذلك الماضي المخجل المؤلم فأجيء لأتزوج منك كفتاة شريفة طاهرة

« هيه يا زكى . أخيراً ها قد مزقت الثوب البراق اللامع الذي كان يسترني عن عينيك ، الذي كان يستر حقيقتي القذرة عنك فاسمعني صوتك الآن . تعال فقل ماذا تريد مني بعد الآن ، وهل لا زلت عند عهدك الاول. هل لا زلت تريدني أن اتناول الشاي

معك . ؟ أما زلت تعتزم القيام الى التليفون لتنادي المأذون والشاهدين . . ؟ قل . . تكلم . . كن كالآخرين .. وانت ما ذنبك . ! ؟

« ألا زلت تحبني . ألا زلت تريد الزواج مني ؟ . . ها أنا أنتظر كلمتك فلتكن لك الشجاعة والجرأة على الكلام »

وقف زكي والشرر يتطاير من عينيه وهو يصيح بها :

— اخرجي من بيتي أيتها البؤرة القذرة الوضيعة ، اخرجي من بيتي ايتها الجيفة النتنة وهل بعد ذلك ترفعين صوتك وتسألينني رأيي في الزواج منك وانت الساقطة المتمرغة في حمأة السفالة والرذيلة . اخرجي . اخرجي حالا وتواري عن نظري ، فلقد تحطم تمثال النقي الذي كان مثالا للطهر والعفاف امام عيني فاصبحت شيطانة في صورة انسان . . اخرجي . . تواري من امامي ايتها السافلة الساقطة ، ولتقع على راسك وحدك تبعة عارك وجرمك . . اخرجي . . اخرجي .

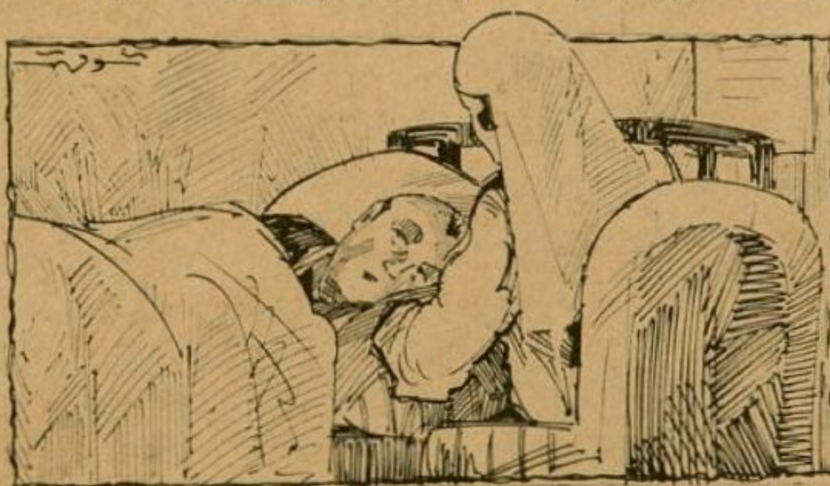
— يا زكي لتكن هذه آخر كلمة لي القيها على سمعك وأنا ابكي واحترق بهذه النيران تلذعني ، كنت أنت أول شخص أحببته في حياتي وستظل أبداً آخر شخص سامي النفس طاهر القلب احبه وأوقف على حبه حياتي ، وهناك .. هناك سأذهب الآن لقضاء حياتي بين المرضى اعالج امراضهم واسكن آلامهم واحنو عليهم حتى تفارقني الحياة . . لن اقرب رجلا بعد الآن ، ولن ينبض قلبي بحب رجل آخر بعد الآن . . فالوداع . . الوداع من ساقطة مجرمة احبتك وستظل تحبك الى النفس الأخير . .

* * *

وخرجت أمينه تتعثر في مشيتها ، تميد الارض تحت قدميها ، وتدور الدنيا سوداء حالكة أمام عينيها وهي لا تقوى على السير خطوة واحدة . .

ظلت تقاوم وتقاوم حتى اجتازت الحديقة وهي تبكي بكاء مراً ، وهناك ارتمت على الارض في عرض الطريق ، تلتمس الراحة لحظات تستجمع فيها شجاعتها وقواها لتستأنف السير في طريقها . .

وارتمى زكي على المقعد يبكي كالأطفال في نشيج مرتفع ، ارتمى يبكي ذلك الأمل المحطم ، ذلك الحب المحترق الذي جاء يصهر قلبه وينغص عليه حياته ولما يسعد بلقائها جلسة واحدة . .



أحبها من سويداء قلبه . . أحبها حباً صادقاً عميقاً ، وفجأة تكشفت الحقيقة عن هذا الخزي والعار ، فبالصاعقة الجارفة تكتسح آماله وتحطم قلبه الكسير الملتاع

. . . .

وانقضت الأيام . .

عاودت الحمى زكي واشتد عليه المرض . . فانتقل ثانية إلى المستشفى محموماً خائر القوى ، انتقل إلى هناك ليرى معبودته امينة ، وليتزود منها بنظراته الاخيرة قبل أن تفارقه الحياة

جنت امينة حين شاهدته على هذه الحال ، تضاعف مصابها وجاء الحزن والألم يحطم قلبها ويسحق فؤادها ، فوقفت تحتمله بين ذراعيها وهي تحنو عليه حنو الأم على رضيعها تهبه كل ما في وسعها من عناية فائقة تحاول بها إنقاذ حياته ، وهي تتمنى أن تفديه بروحها لو استطاعت إلى ذلك سبيلا

. . . .

ومرت الايام . .

وتفتحت عينا زكي لاول مرة وهو يهذي باسم « امينة . امينة . أمينة » . . فوجدها الى جواره تعنى بأمره وتسهر على راحته وتعمل على شفائه وهي باكية لا تجف دموعها . . ساهرة عليه لا تفارقه لحظة ، فنظر اليها يريد الكلام ، يريد التعبير عما يخالجه من شعور محرق لاذع ، خانته الكلمات ولم يجد ما يقوله فأمسك يدها يدنيها الى فمه وهو يقبلها ويغسلها بدموعه الحارة المنهمرة . .

— خفف عنك يا زكي .. خفف عنك يا حبيبي .. فأنت بخير ان شاء الله

— أسمعيني صوتك يا أمينة . . قولي انك غفرت قسوتي وانك انت التي تقبلين الزواج مني في الغد ، فأشفى في الحال . .

— لا تفكر في ذلك الآن يا زكي ، دع ذلك للمستقبل يا حبيبي و . .

— لا .. لا . . لن أشفى ، لن يستريح ضميري ويهدأ قلبي إلا اذا غفرت لي قسوتي وعاهدتني على الزواج . .

— وهل أصبحت تقبل انت الزواج مني الآن . ! ؟

— أقبله . . ! بل هو أملي الوحيد في الحياة .. لقد غفرت لك الماضي ولنا المستقبل وحده . .

وأنا لك يا زكي الى الأبد فافعل بي ما تشاء . . !

« ارى »

ح افتح كرشه برجليه . . .

وانا ماشي ليلة الجمعة   راجع ع البيت ومروح
النوم داخل ف عنيه   زي السكران باتطوح
وبقول فين باب الحـاره

عمال ادعك ف عنيـه   علشان مش شايف السكه
فتحت وابص والاقي   عيـل نايم على دكه
محطوطة جنب عماره

نايم عريان ومقرفص   ولا فيش شيء منه مغطي
شفت المنظر دا دماغي   دارت ما قدرتش اخطي
ووقفت أقول يا خساره

* * *

دا مالوش ناس تسأل عنه   يا قساوة قلب أبوه
دا أبوه لو كان متيسر   كانوا كل الناس حبوه
وبقا له شأن كمان

هزيته بخفـه إتنبه   وقعد يفرك ف عنيـه
والآخر قلت يا شاطر   نايم بالشكل دا ليـه
اياك ما انتش بردان

قام قال بردان ومرصيرص   قلت له طب روح نام
قام قال أمي توديني   بعـدين أعمل خدام
أنا قلت دا واد غلبان

* * *

قلت له تعا روح ويايه   وريني أمك فـين
قام قال لأ لأ دنا غايب   عنها من يوم لتنين
وان رحت رحا تجنني

قلت له تعا قوم ويايه   وأنا المسئول ما تخـافشي
قام جه خايف ومرعبب   وأخـدته وتني نمشي
الواد بقى خايف مني

وانا ماشي وايده ف ايدي   ساكتين احنا الاتـنين
وسمعت وليـه بتنده   بالعزم تقول يا حسين
الواد ركبوه ميت جني

* * *

قال أمي يا فندي دي أمي   دايره بتنادي عليـه
خبيني يافندي ف عرضك   أنا قلت اثبت يا بليـه
وندهت . تعا يا وليه

ابنك أنا جبتـه لحدك   وعشان خاطري تسامحيه
قالت والنبي لو جاني   ربنـا يتشفع فيـه
ح افتح كرشـه برجليه

قعدت تضرب وتلطش   ف الواد وانا اخبيه منها
والواد يتشعبط فيـه   وأشوف الشر ف عينها
اتلم شويه شويه

* * *

ما لقيتش طريقـه تريح   وتخلص من دي النـار
غير ان الواد خلصته   من ايدها وفك وطـار
ومشيت زعلان ومكشر

لعنت قرمة أبو خاشي   وانا ماشي مش مستجري
أنطق قـدامها بكلمه   وسابتني وطلعت تجري
وبقيت عمـال أتحسر

بعدين حسـت ف جيبي   ما لقيتش الجزلان فيـه
أدركت ساعتها الحيلة   وسخطت وقلت إخيـه
والله الطيب بيخسر

أبو بثينة



خواطر سكران



عزيزي وزميلي السكران المحترم صاحب الخواطر

« أبيه » ان كنت روميا . «والفتر» ان كنت فرنسيا. « وجودلك » ان كنت انكليزيا . و« آي والله» ان كنت تركيا وفي محبتكم ان كنت عربيا . والتحية الاخيرة هي بيت القصيد لانك لو لم تكن عربيا لماسست بيان خواطرك الرائع . ودعنا من فلسفة التحيات المباركات الطيبات . واليك وإلى من يلوذ بك من قراء خوطركم المصلحات المبديات من النصائح غرائب في كأس من رحيق حكمك الغالية . فأنا ان كتبت فوحي أسلوبكم هو الحاكي

ما رأي حضرتكم في تلك النتفة

ان كان في الخمر المنية هاتها
فالبؤس داء والكؤوس دواء
ما كنت يوما اشتهي كأس الردى
الا لأني في الحياة أساء
قالوا تخامر لب فذ عاقل
قلت الحياة مع الجنون عزاء
عقلي كبير والحياة صغيرة
أملي فسيح ماله أرجاء

واليك يا زميلي تلك النتفة

الهم للدهر العدو سلاح
ووقاية لك لو علمت الراح
فاذا خشيت من المدامة كثرة
فقليلها للشاربين مباح

أخوك ي. ع. السكير شعرا

عزيزي السكير شعرا

أعجبني شعرك ، ولا أظنك سكيرا شعرا وكفى، بل سكير خمرا ، فأنا أشرب في محبتك

* * *

في إحدى الصحف اليومية ان عجوزا عانسا (لم تتزوج قط) ماتت عن مائة مليون ريال في أمريكا ، وكانت أبخل من كلبة يزيد ، فعاشت وماتت كأفقر امرأة في حي غيط الطويل في شبرا . ولا ريب في ان هذه الثروة اما ان تكون تلك المرأة أوصت بها للفقراء بعد موتها إذ ليس لها أقارب، واما ان تأخذها الحكومة لانفاقها في المنافع العامة ، ومهما يكن من الامر فليس في أمريكا من يترحم عليها أو يقرأ لها الفاتحة ، ولو كانت أوصت لي بذلك المال ، الملايين ، لبنيت لها قبرا من الزجاجات الفارغة ، وأنشأت حول ضريحها حديقة تسقي كنياكا ، وأقمت حول قبرها مرسحا للتمثيل الهزلي لاحظها بعد موتها وأهيص على روحها

سكران



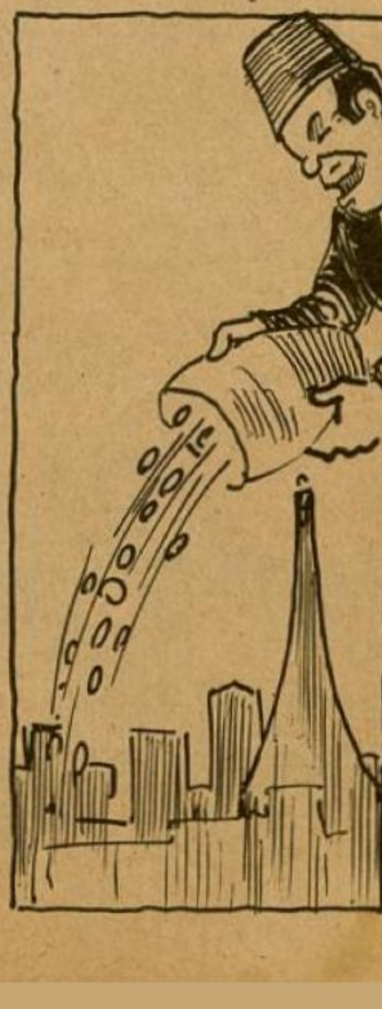
— انت تستاهل المكافأة لانك خلصت امراتي من الغرق ، وبدى اديك حته بخمسه ، لكن اللي معايا نص ريال صحيح
— هاته وزقها وتمها في البحر وانا اطلعها تاني

المشهورات

قال جرير بن عطية الخطفي :

ودع أمامة حان منك رحيل ... ان الوداع الى الحبيب قليل *
ستروح أوربا عشان تفسح ... ولربما هـذا الفراق طويل
ولربما تنسى أمامة بعد ما ... يحلو هناك الدنس والموزيكول
ويلف عقلك عالملاح كأنه ... خيط على بكر مالهش مثيل
وتقول انتن اللطافة كلها ... فيقلن جاك صفراء دنت رذيل
ويروح شهر ثم شهر بعده ... شهر وأنت مغفل مخلول
وتعود ياهوي عليك مفلساً ... وعلى قفاك الزمر والتطبيل
اشمعنى يعني في اوربا جيد ... وبمصر يا سيد الملاح بخيل





تروح تهلس في باريس ولندن ... وهنا تصلي جاك عزرائيل
لو كان عقلك في دماغك لم يضع ... من مالك اللي ضاع الا قليـل
ورجعت من بعد السياحة عالماً ... لك شهرة ولك القلوب تميل
شوف الخواجات اللي بيجونا على ... فصل الشتاء وكلهم جناتيل (١)
لا يخبصون ولا تشوف وشوشهم ... في حتة فيها العقول تزول
ففيش سياح بصالة مرقص ... ولا حد منهم جره التمثيل
الا الى الآثار وهي معاهد ... للعلم فيها منشر وغسيل
ولهم مجالس يدرسون شؤوننا ... فيها ونحن كأننا براميل
على شان هذا يطلعون ومالنا ... الا الى حوش الشقاء نزول
يا أيها الناس اللي حيسافرون مش ... تتدبرون وحسبنا تغفيـــــل

شاعر الفكاهة

(١) الجناتيل جمع جنتل مان

كيف «اشتريت» زوجتي !؟

قصة مصرية وقعية

حدثني زميلي المحامي :

كان ذلك في صيف عام ١٩٣٦ .

وكنت قد فكرت في ان أجرب قضاء أشهر الصيف التي استريح فيها من عناء العمل بالمحاكم ومقابلة الزبائن بالمكتب - في إحدى « العوامات » الراسية على شاطيء النيل بدلا من السفر الى الاسكندرية أو رأس البر كما كنت أفعل في كل عام . ومما شجعني على تلك الفكرة وحثني على وجوب تنفيذها انني كنت أعد الاهبة فعلا للسفر الى أوربا في العام التالي . وكنت أقتصد من نفقاتي ما يلزم لذلك السفر الذي كان يبدو لي ضروريا وهاماً !

ولقد صح ما توقعته فما كدت أقوم باستئجار « العوامة » والاقامة فيها حتى اتضح لي ان ايجارها الشهري لا يكاد يذكر إذ كان خمسة جنيهات . كما ان باقي نفقاتي الأخرى لم تتغير فانني من القاهرة وكان الطعام يعد لي يومياً كما يعد في منزلي الكائن بدرب الجماميز . . !

والواقع ان بهجة قضاء الصيف في « العوامة » لم تقتصر على الاقتصاد فقط .. بل كانت هناك أمور أخرى لها الأثر الأهم في مجرى حياتي الحالية . . . ذلك انني ما كدت أقضي بضعة أيام فيها حتى اتضح لي ان هناك « ذهبية » كبيرة مجاورة لي من الجهة البحرية ذات طابقين . يبدو على ساكنيها أنهم من سلالة تركية . كما يبدو على أثاثها أثر عز وجاه ! !

ولقد كانت مصادفة غريبة تلك التي لفتت نظري الى تلك « الذهبية » فقد عدت ذات ليلة من القاهرة مبكراً حوالي الساعة الثامنة مساء . وخلعت ملابسي ثم جلست في شرفة « العوامة » ومددت ساقي الى الخارج وأخذت أشخص إلى منظر النيل وقد خيم عليه الليل وأخذت أضواء الكباري تنعكس على سطحه وتهتز في هدوء متئد رزين مع اهتزاز موجاته الوديعة التي لا أكاد أشعر بها إلا بين الفترة والاخرى وهي تربت على جدار « العوامة » في دعابة رشيقة كما تربت الأم على رأس ابنها . . وهي أشد ما تكون عليه عطفاً وحناناً . . ! !

وانقضت فترة وأنا جالس أسبح في تفكير صوفي جميل يوحي به الي ذلك السكون الرهيب الذي يسود النيل في ذلك الوقت من الليل . وكانت تصل الى سمعي من بعيد أصوات آتية من بعض « الذهبيات » الراسية على الشاطيء الآخر . وهي خليط من موسيقى وغناء ورقص وضجيج . ولقد حمدت الله على ان وفقني الى تلك « العوامة » البعيدة عن تلك المنطقة الموبوءة والتي سمعت ان البوليس يوالي التحري عنها لتطهيرها . .

وفجأة . . سمعت صوتاً حنوناً هادئاً صادراً من « الذهبية » الكبيرة الراسية في الجهة البحرية المجاورة لي . . صوت



فتاة تغني تلك القطعة الشعبية المعروفة « البعد علمني السهر ! » وأنصت جيداً الى ذلك الصوت الغريب الذي يرتفع في ظلام الليل على صفحة النيل . ويتموج الموجات الخفيفة الرشيقة ويتسق تمام الاتساق مع ذلك الجو الشعري الهادىء الرزين ! !

وظل ذلك الصوت مستمراً في أغنيته يردد : « البعد علمني السهر.. والليل يطول ع اللي انشغل » وشعرت أنا بأنني تحت تأثير سحرى عجيب ازاء ذلك الصوت الليلي بل شعرت بما هو أكثر من ذلك . . شعرت بأن ذلك الصوت وهو يردد : « الليل يطول . . الليل يطول » انما هو صادر من جوف النيل . . وانه يعبر أصدق تعبير عن احساس الناس الذين يسكنون تلك الضاحية المكونة من ذهبيات وعوامات . . ! !

وقمت من مكاني ثم سرت الى طرف « العوامة » من الجهة البحرية وشخصت ببصري الى « الذهبية » المجاورة . . وحاولت ان أتبين مصدر الصوت فلم أستطع . . كان الظلام حالكا ولم تكن المسافة بيني وبين تلك الذهبية من القرب بحيث أتبين معها الاشباح في الظلام . .

وظل الصوت ينشد مدة طويلة . . . وفجأة توقف عن الغناء ورأيت ان إحدى غرف الذهبية المطلة على جهة النيل قد أضيئت . . ثم تبينت خيالي رجلين في الغرفة . . !

ونمت تلك الليلة وأنا أفكر في ذلك الصوت . . وفي صاحبته

وكان أول ما فعلته في صباح اليوم التالي انني استدعيت « ريس الذهبية » وسألته عن صاحبها فأخبرني انه أحد أعيان مديرية الجيزة ويدعى عيسى بك عبد الحليم وانه يقطن فيها مع ابنته . . آمال هانم كما علمت ان السبب في سكنى عيسى بك للذهبية هو وفاة زوجته إذ أنه لم يستطع المعيشة في منزله الكائن بميدان الجيزة بعدها ففضل ذلك النوع من السكن صيف شتاء . !

ولقد استدرجت « الريس » في الحديث فعلمت منه أشياء كثيرة عن عيسى بك أهمها انه كان من الأثرياء ولكن يظهر ان حالته المالية ارتبكت ولو أن هذا الارتباك لا يعلم أحد مداه .



ولقد بقيت في عوامتي طول ذلك اليوم لم أغادرها قط . ويظهر ان « الريس » ذهب فأخبر عيسى بك باستئجاري للعوامة المجاورة له . إذ أنه أرسل خادمه يستأذن له في الحضور لزيارتي وفعلا حضر لزيارتي ومعه شخص آخر . ولكم كانت دهشتي عظيمة عندما قدمه لي بقوله :

سليمان افندي الكارمي . نسيبي . زوج بنتي !

دهشت لأنني رأيت سليمان الكارمي هذا رجلا في الخمسين من عمره . قصير القامة قذر الثياب . ذو أنف طويل مدبب وعينين زائغتين تنمان عن الخبث والدهاء . وهيئة ولهجة تنمان في مجموعهما على انه ينتمي الى اصل جزائري او تونسي . !

وتبادلت مع ضيفي بعض احاديث سطحية علمت اثناءها ان سليمان افندي الكارمي - يشتغل بالتجارة في الاسكندرية ولو انني لم استطع ان اعلم أي نوع من التجارة إذ تعمدا ان يخفيا عني ذلك ! !

وقد انتظرت الى الليل ولكنني لم اسمع شيئاً من الغناء الذي استمتعت به في الليلة الماضية . وأخذت اسائل نفسي عن السبب . فلم اجد لذلك سبباً إلا وجود عيسى بك وزوج ابنته في الذهبية في تلك الليلة وعدم استطاعة ابنته ان تغني بحضور ابيها !

ولكن هل صاحبة الصوت هي ابنة عيسى بك ؟

وهل اسمها آمال ام ان هناك ابنة اخرى له ؟

وهل آمال هذه هي زوجة سليمان افندي الكارمي ؟

اخذت كل هذه الاسئلة تتوارد على مخيلتي ولكنني في الواقع لم اهتم إلا بواحد منها . . ذلك هو الخاص بزواج سليمان الكارمي بابنة عيسى بك !

هل يمكن ان يكون هذا العجوز القذر زوجاً لصاحبة ذلك الصوت السحري الجميل

* * *

وفي اليوم التالي ذهبت لرد الزيارة في ذهبية عيسى بك . ولقد قابلني الرجل مقابلة ظريفة وأجلسني في الشرفة الكبيرة المطلة على النيل . ولقد تبين لي من محادثتي اياه انه رجل رجعي متعنت . ولكنه عندما رآني ساكتاً اطرق الى الارض في صمت وهدوء وقال لي :

— مالك يا استاذ ؟ انت لسه شباب وبدري على التفكير ده كله . . اللي بيجي يصيف هنا لازم يريح مخه تمام . والا مافيش فايده من كل العمايل دي

قال ذلك ثم تنهد تنهداً حاراً وتمتم :

— انتم شفتم حاجه لما تفكروا وتحزنوا امال احنا نقول إيه ؟

فأجبته :

— لامفيش حاجه ابداً .. بس الواحد لما يعيش وحده مده طويله يتعود ع السكون

— ليه ؟ انت عايش لوحدك ؟

— ايوه يافندم

— عازب بأه !

— ايوه

— مسكين .. انتم بتفتكروها شطارة انكم تقولوا ما نجوزش . . ما نجوزش . . وبعدين يفوت الوقت وتندموا . . أهو زوج بنتي سليمان افندى . . قعد من غير جواز بعد ما ماتت مراته الاولى عشر سنين ولكن برده وجد انه مستحيل يعيش كده على طول. واهو اخد بنتي آمال ربنا يوفقهم

قال ذلك ثم صاح بصوت عال :

— آمال !

فأجابه صوت من الغرفة المجاورة قائلا:

— افندم يا بابا !

ولقد اهتز جسمي لذلك الصوت فقد كان هو نفس الصوت الذي ظل يدوي في اذني ليلة كاملة حتى الصباح . . وقال عيسى بك آمراً :

— أضربي لنا حاجه ع الكمنجه خلينا نسلي همنا يا بنتي

وانقضت فترة .. فكرت فيها طويلا .. واستعرضت في مخيلتي تلك المتناقضات العجيبة آمال هي صاحبة الصوت الذي كان يغني أثناء الليل . وهي زوجة ذلك العجوز سليمان الكارمي ! !

وشعرت في اعماق نفسي بعطف غريب نحو . . نحو آمال . . وكره وحقد نحو سليمان الكارمي .. ووددت لو أنني استطعت رؤية . . آمال ولو مرة واحدة ! !

وارتفع صوت الكمنجة يدوي في الغرفه المجاورة . . بنفس القطعة الشعبية « البعد علمني السهر » ولكن في هذه المرة . . كانت اوتار الآلة الموسيقية وحدها هي التي تتكلم ! !

وانصت إلى تلك الموسيقى الفاتنة في نشوة قوية .. ثم انصرفت بعد أن شكرت لعيسى بك تلك الحفاوة الفائقة

واعتزمت أن ارى آمال هانم بأية وسيلة .. وعلمت من «الريس» أنها تخرج مرتين أو ثلاث مرات في الاسبوع الى عرض النيل في المساء باحد القوارب الملحقة بذهبية أبيها . وأحياناً تقوم بالتجذيف وحدها . فظللت أراقب ذهبية عيسى بك إلى أن رأيتهم يعدون احد القوارب في عصر احد الأيام فاسرعت بارتداء ثيابي وطلبت من « الريس » أن يعيرني قارباً . وما كدت أرى شبح آمال هانم ينزل إلى القارب ويبتعد عن الذهبية حتى أنزلت قاربي أنا الآخر وتبعته

كان القمر ساطعاً اذ ذاك . . ولا أزال



اذكر تلك الليلة جيداً فقد كانت ليلة أحد . خلت فيها تلك المساكن النيلية من ساكنيها اذفضلوا النزول الى القاهرة للاستمتاع بسهرة من نوع آخر .. وكنت أرى القارب الذي ركبته آمال هانم يمخر صفحة الماء في هدوء ودعة ويسير متجهاً الى كوبري الملك الصالح. ولعلها لحظت أنني أتبعها فحاولت العودة بسرعة إلى الذهبية وأجهدت نفسها في التجذيف . وفجأة سمعت صرخة خفيفة وصوت وقوع شيء في الماء . .

ثم رأيت قاربها يقف في وسط النيل.. لا يكاد يتحرك الا بقوة التيار الضعيفة . . واقتربت منها فرأيت على ضوء القمر أن احد مقذافيها أفلت من الدائرة الحديدية المعدة له وسقط إلى الماء ثم ابتعد به التيار عن المكان الذي كانت فيه وتجاهلت أنا رؤيتي للمقذاف ثم سألتها :

— جرى ايه يا آمال هانم ؟

وكأنها دهشت من ذلك الشخص الذي يناديها باسمها في ذلك المكان المظلم الساكن فقالت بصوت مرتجف :

— مين حضرتك ؟

وعندئذ الصقت قاربي بقاربها وأجبت وأنا انظر اليها وقد انعكس ضوء القمر على شعرها اللامع الجميل :

— أنا منير المفتي . أنا المحامي اللي زرتكم من أربعة أيام في الدهبية . . مانتش فاكره ؟

مش تعبتك وخليت « بابا » طلب منك تضربي لنا حاجه ع الكمنجه . . بالأماره « البعد علمني السهر » ! !

واستطعت اذ ذاك أن أتبين ملامحها جيداً . . فقد كانت آمال تتجاوز العشرين من عمرها . ذات عينين واسعتين وأهداب طويلة . رفيعة القامة . . سريعة الحركة . . كانت في مجموعها جميلة فاتنة . . كانت شابة بكل ما تعبر عنه هذه الكلمة ! !

وكأنها اطمأنت الى حديثي بعض الشيء فسألتني :

— أنت حضرتك بقى لك كتير هنا ؟

فأجبتها وأنا أشخص إلى وجهها مبتسما:

— أبداً .. الاسبوع ده بس ! وانتي؟

— أنا بقى لي كثير هنا . . سنتين . . ولكن يظهر . .

وهنا أطرقت برأسها إلى الماء فانسدل شعرها على عينيها .. ومددت يدي فوضعتها على حافة قاربها ثم قلت وقد بدأت أحس بما يضطرم في صدرها :

— يظهر ايه يا آمال هانم ؟

فأجابتني وهي لا تزال تنظر إلى الماء :

— يظهر اني مش حاقعد كتير هنا .. بابا عاوز يسفرني . . بعيد

— فين ؟

— في الاسكندرية

وتذكرت أنه قيل لي بأن سليمان الكارمي تاجر في الاسكندرية فسألتها :

— آه . . مع زوجك !

ولم أكد أنطق بتلك الكلمة حتى انتفض جسمها واعتدلت في جلستها وقد تقطب جبينها وبدا عليها الاهتمام ثم قالت :

— زوجي ؟ . . أنا ؟

فقلت :

— أيوه . هو سليمان افندي الكارمي مش زوجك ؟

— مين قال لك ؟

— عيسى بك . . والدك !

وهنا هزت الفتاة رأسها في تثاقل حزين واستسلام يائس مبتئس وغمغمت :

— هو قال لك انت راخر . . انت لحقت تعرفنا ؟

وعلمت بعد ذلك منها كل شيء . .

علمت ان سليمان الكارمي ما هو إلا خطيبها فقط . وانه لم يعقد عليها بعد وأن والدها قد اختاره لها رغماً عنها ولما علم أن إقدامه على تزويج ابنته الشابة من ذلك العجوز سيثير اعتراض الأهل والأقارب أذاع أنه قد عقد لها عليه حتى تتم رغبته ويقضي على كل أنواع الرجاء والاعتراض

وانقضت تلك المقابلة الأولى بأن أوصلتها إلى الذهبية بعد أن أعدت لها المقذاف . وعلمت منها أنها ستخرج في مساء اليوم التالي للنزهة في القارب فقلت لها وأنا أودعها

— اوروفوار يا آمال هانم . . يمكن بكره أجيب لك معاي خبر جديد

— خبر إيه ؟

— مش حاقول لك دلوقت . . بكره تعرفي إني من يوم ماسمعت صوتك أول ليله وانا بافكر فيك . وباهتم بك اكبر اهتمام . بكره تتأكدي ان ربنا أرسلني عشان تستريحي ! !

وأنصتت الفتاة إلى حديثي ثم ضحكت ضحكة عصبية جافة وكأنها لا تثق بما أقول

أما الفكرة التي اختمرت في مخيلتي وعزمت على تحقيقها مهما كلفني الأمر فهي أن أخطب آمال من أبيها . . فمادام سليمان الكارمي لم يعقد عليها بعد فلا شك أن أي والد في الوجود لديه ذرة من العقل والتمييز لا يتردد لحظة واحدة في تفضيل محام شاب مستقيم في الثامنة والعشرين من عمره . له إيراد يكفي لحياة رغدة على تاجر جاهل في الخمسين من عمره ! !

وتوجهت في ضحى اليوم التالي إلى ذهبية عيسى بك وفاتحته في الأمر . ولكنه لم يكد يسمع أولى كلماتي حتى تجهم وجهه وظهر عليه الغضب ثم انتهرني قائلا :

— عاوز إيه يا أستاذ منير ؟ . تجوز بنتي ؟ أنا ماعنديش بنات تجوز . قلت لك من زمان ان بنتي مجوزه ! هو انا كنت باهزر ولا إيه ؟

وحاولت بكل الطرق أن أتفاهم معه فلم أستطع بل بالعكس لاحظت ان طريقة معاملته لي قد تغيرت تغيراً تاماً . إذ تركني وأعطاني ظهره وخرج يتكلم مع «الريس» وعندئذ فتح الباب الذي يقود إلى غرفة



آمال وظهرت على عتبته وقد أخفت عينيها بمنديلها الصغير وأخذت تجهش بالبكاء ثم قالت لي بصوت خافت مما جعلني أفهم انها سمعت كل ما دار بيني وبين والدها

— ما تتعبش نفسك يا خوي . كتر خيرك . ربنا عاوز كده . حنعمل إيه ؟

وأقفلت الباب ولا يزال صوت بكائها يدوي في الغرفة

وغادرت الذهبية وأنا أشد ما أكون دهشة لتلك العقلية الشاذة العجيبة ؟ وتلك الاسرار الغامضة الخفية التي تحيط أسرة عيسى بك ! وشعرت بعطفي على آمال يزيد ويتضاعف بعد أن رأيتها تبكي وتنتحب . وهل هناك أكثر إثارة للألم والعطف من منظر فتاة جميلة فاتنة كآمال تزف رغماً عنها إلى ذلك . . . ذلك القبر الحزين المتهدم الكريه . . . الذي يسميه والدها سليمان افندي ؟ ! !

وسألت نفسي . . . . لم يصر عيسى بك على تضحية ابنته بهذا الشكل المستبد الجبار ؟ ! ! وظللت بعد ذلك ليلة كاملة لم أذق فيها طعم النوم . . وكنت كلما سمعت شيئاً يسقط في الماء أسرع فأطل من الشرفة متوهماً ان آمال قد تحاول الانتحار فتلقي نفسها الى النيل ! !

واتضح لي أن البقاء في « العوامة » لا فائدة منه بعد تلك الصدمة . فلقد ملك التفكير في آمال وقصتها المفجعة كل مشاعري وإحساسي

ولم أجد مناصاً من ترك « العوامة » والسفر الى الاسكندرية كعادتي في كل عام . . ! !

وأخذت ثيابي الضرورية ثم ركبت قطار الاكسبرس الذي يقوم في الساعة السابعة صباحاً

وجلست في القطار أفكر أيضاً في قصة آمال . . وأنا أقلب صفحات جرائد الصباح . . وكلما أمعنت في التفكير زدت إيماناً ويقيناً بأنه لابد أن يكون لاصرار عيسى بك على تضحية ابنته بهذا الشكل من سبب قوي . . . لم أهتد الى سره بعد . . ! !

وانتهيت من قراءة الاخبار المحلية . . والبرقيات الخارجية . . والوفيات ثم انتقلت بدون أن أشعر وعلى غير عادتي ـ الى قراءة الاعلانات المنشورة في الصفحة الثامنة . . وفجأة وقع بصري على عنوان غريب فلم أتمالك نفسي وصدرت مني شهقة خفيفة إذ كان العنوان هكذا

سليمان الكارمي

محل سلفيات على أطيان وعقارات

وسندات مالية شارع البورصة القديمة رقم ١٣ قسم محرم بك

وظللت اشخص الى ذلك الاعلان وأنا كالمذهول .. وبدأت الخيالات تتوارد على خاطري .. وتذكرت تلك الاقوال الاولى التي أدلى بها الي الريس عن حالة عيسى بك المالية وارتباكه فيها . وأخذ سر اقدام عيسى بك على تزويج ابنته من ذلك الرجل المالي . أو بمعنى أصرح .. من ذلك المرابي .. أخذ السر ينكشف شيئاً فشيئاً ..!

وما كدت أصل الى الاسكندرية حتى أخذت عربة وأمرت السائق بالذهاب الى شارع البورصة القديمة ... ولما وصلت الى العمارة رقم ١٣ سألت عن مكتب سليمان السكاري فعلمت أنه مستأجر شقة في الدور الثاني ..

وصعدت مطمئناً الى أن سليمان افندي لا يزال في القاهرة .. ثم تقدمت الى أحد الموظفين وأفهمته أنني عامي عيسى بك عبد الحليم . وانني مكلف من قبله بمعرفة باقي حسابه لدى المحل ..

وغاب الموظف قليلا ثم عاد الي وأخبرني أنه كان قد رهن منزله الكبير في ميدان الجيزة على مبلغ ستمائة جنيه .. وان القسط استحق منذ ستة شهور . ولم يدفع ثم استحقت بالتالي باقي الاقساط .. وان المحل كان قد اتخذ اجراءات نزع الملكية ثم صدرت أوامر صاحب المحل بايقافها مؤقتاً .. ! !

وبذلك علمت سر ذلك الزواج المجرم!

وتذكرت آمال وهي تغني في ظلام الليل « البعد علمني السهر » وتذكرتها ليلة القارب وتذكرتها وهي تبكي خلف الباب تذكرت كل ذلك فخفق قلبي خفقاناً عنيفاً .. لقد أحببتها منذ الليلة الأولى .. وشعرت من صميم قلبي بأن انقاذ مستقبل تلك





الشابة الفاتنة ثمنه .. ستمائة جنيه .. وفكرت .. ألست أرغب في الزواج .. وماذا يهم هذا المبلغ اذا كنت أفوز من ورائه بقلب آمال .. ! !

وفجأة مددت يدي الى دفتر الشيكات وأعطيت الموظف « شيكا » بالمبلغ على البنك الذي أودع فيه أموالي . وأخذت منه إقراراً باستلامه الشيك وبالتنازل عن اجراءات نزع الملكية بمجرد قبض المبلغ . !

***

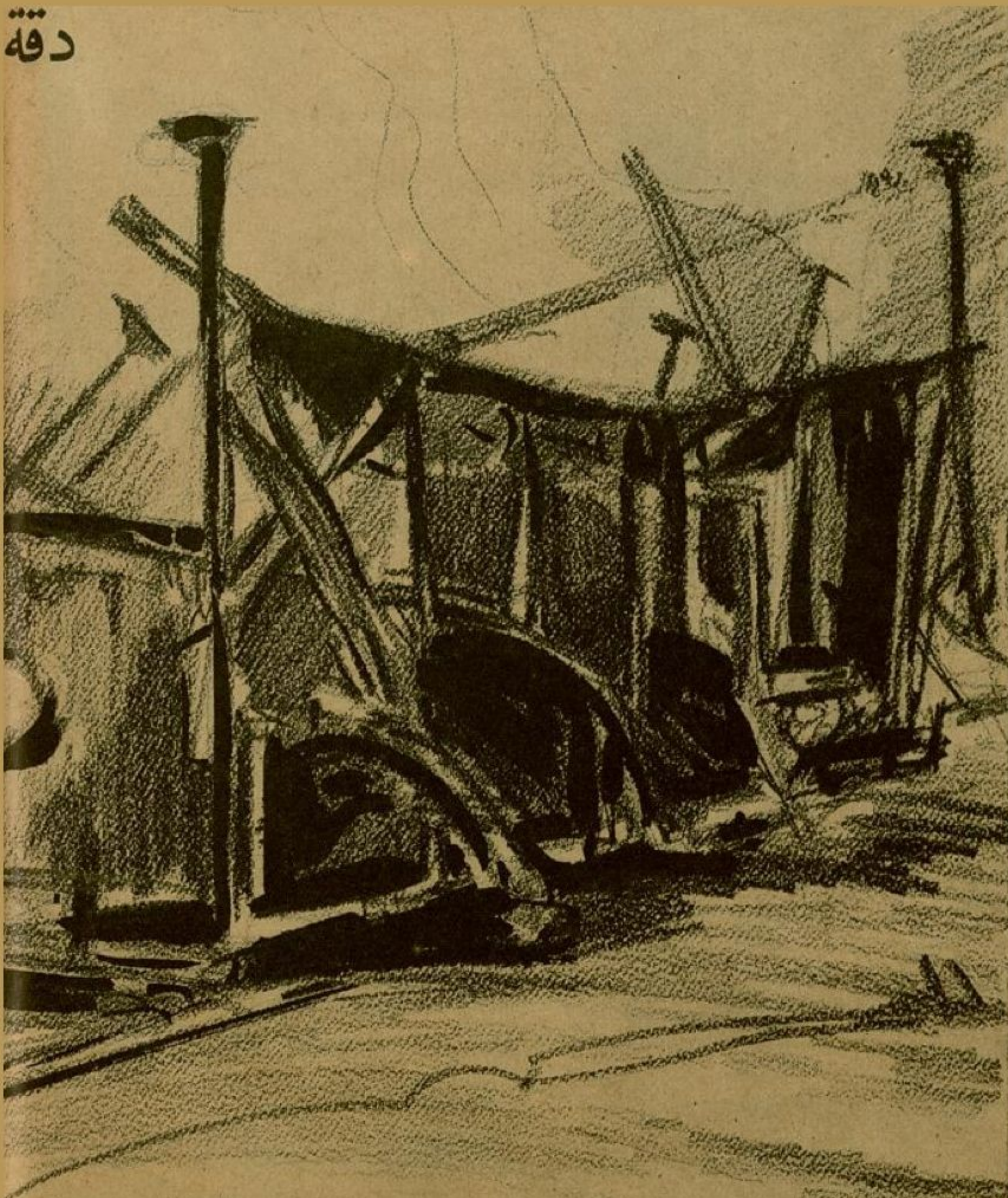
بعد ساعات كنت في القاهرة ، وقد قدمت لعيسى بك عبد الحليم المخالصة المأخوذة على دائنه وأفهمته أنني لم أقم بذلك إلا تأدية مني لواجب بسيط لا أنتظر من ورائه شكراً من أحد

وأغرورقت عينا الوالد بالدموع .. ثم ضمني الى صدره طويلا وهو يقبلني في جبيني قبلات حارة ويؤكد لي أنه سعيد بأن يراني زوج ابنته وهكذا اشتريت زوجتي وسعادتها بذلك المبلغ !

محمود كامل
المحامي

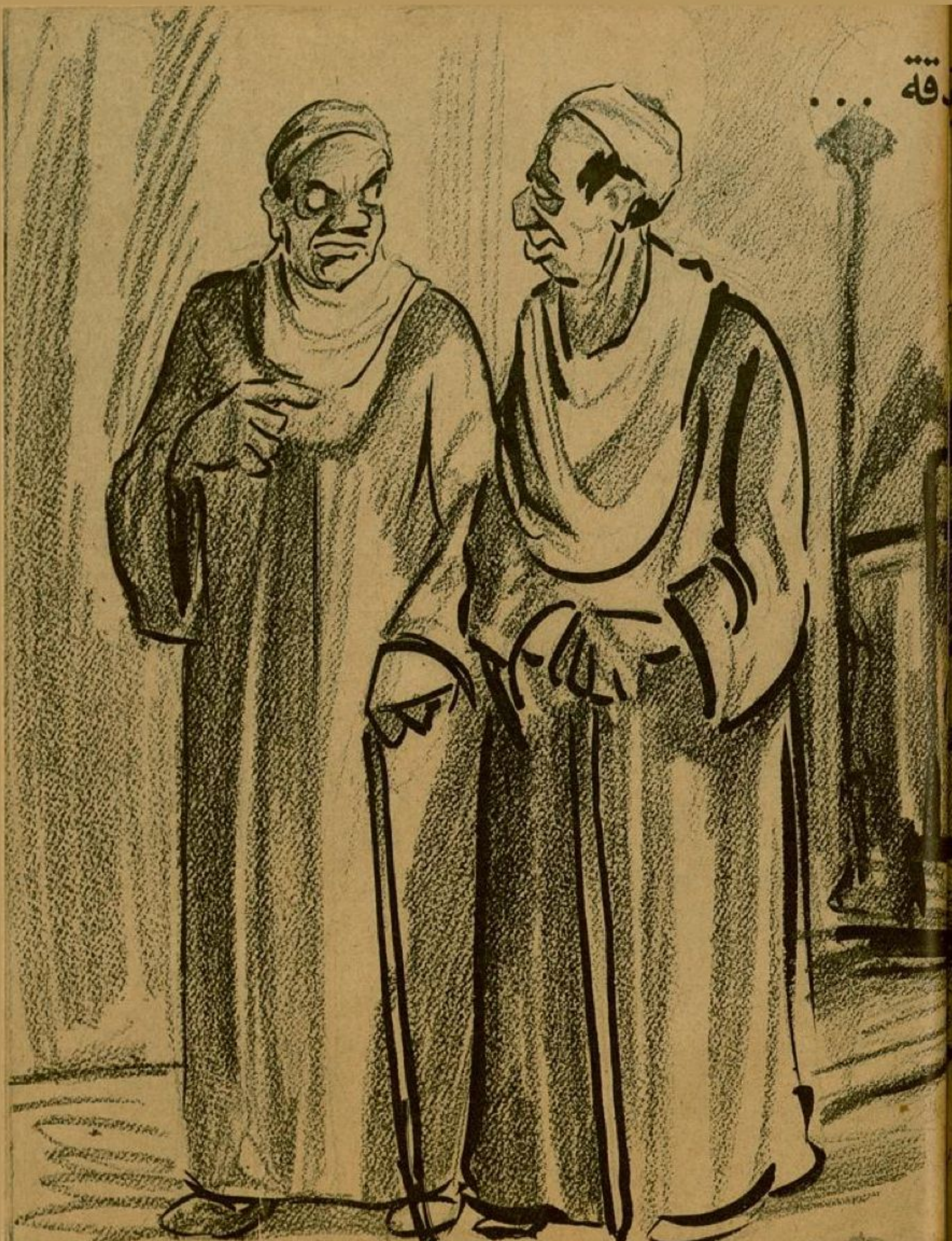


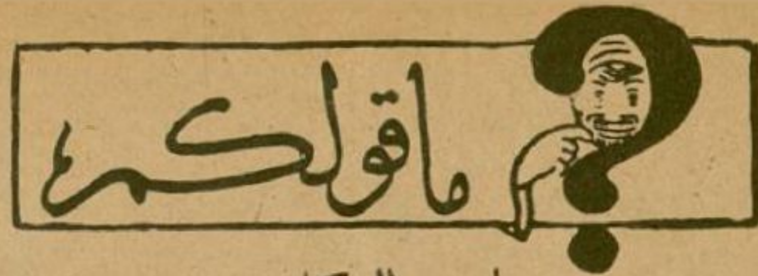
دقة



الشيخ بكر — بيقولوا ان شركة الترامواي ح تطلب من الحكومة تعويض كبير قوي عن الترامولايات اللي اتحرقت واتكسرت في المظا

عم خفاجة — ويمني هي بتدفع تعويض كبير قوي عن الناس اللي بتكسرهم تراموايانها ..





فتاوى الفكاهة

حاسب ضميرك

أنا شاب في العشرين من عمري توفى والدي منذ ثلاث سنين وترك لي والدتي واخواتي وأنا مقيم معهم بأحسن حال وأريد الزواج فهل اتركهم أو اقيم معهم ؟

ا . عبد الرسول

(الفكاهة) لا أدري ما المانع من أن تقيم مع زوجتك ووالدتك واخواتك في بيت واحد ، واذا كان هذا غير ممكن فانظر فاذا كانت أمك واخواتك في حاجة الى معونتك فانتظر الى أن يغنيهن الله عنك واذا كن في رخاء من العيش ولا حاجة لهن اليك فتزوج

غرام بالجملة

أحببنا فتاة جميلة وبادلتنا هذه العاطفة ، ولكنها تذم أحدنا للآخرين في غيابه ، مع اننا متساوون في الجمال والهندام ، فما رأيكم فيها ؟

الاسكندرية　　و . و

بمدرسة الليسيه فرنسيه

(الفكاهة) لا أدري أيكم مدير قومبانية الغرام ، أو رئيس شركة العشق ، أو قومائدة عمال الصبابة أو أوسطة دكان الهيام ، فكنت أكلم زعيمكم ، وأنصح له بترك إغراء الفتيات على سوء السلوك ، أما تلك الفتاة أو الورشة الغرامية فإني أعزي والديها في اخلاقها

العلم نور

أنا طالبة بمدرسة البنات الابتدائية بدمياط في السنة النهائية ، ومتقدمة في الفصل ، وبعض اقاربي يريدون ان التحق باحدى المدارس الثانوية والبعض الآخر يريد ان انقطع عن الدرس بعد نيل الشهادة الابتدائية فأي الرأيين أصح ؟

عفت . م

(الفكاهة) في المسألة قولان ، القول الأول إني اسأل الله ان يكثر من امثالك في الفتيات ، والقول الثاني ان هذا الامر موكول الى عائلتك ، وهم أدرى بالمحيط الذي حولكم من حيث الحياة الاقتصادية ، وتأثير وجودك في المدرسة الثانوية اذا كانت في غير دمياط ، ودمياط ليس فيها مدرسة ثانوية ، وبعد الفتاة عن منزل والديها مفسدة يا بنتي ، ونقل العائلة الى القاهرة صعب ، ومع هذا فاتركي الامر لأقاربك وهم يتفقون فيما بينهم على مافيه الخير ان شاء الله

القطط !

هل صحيح ان القطة تلد في المرة الاولى واحداً ، وبماذا تعللون ذلك ؟

جورج زمرود

(الفكاهة) لا نعلل ذلك بشيء لأننا لا نعرف هل هو صحيح أو غير صحيح ، ولا غرابة في جهلنا باحوال أمة القطط لأننا من أمة بني آدم ، ولم يسبق لنا شرف الاشتغال بالطب البيطري فاسألوا أحد الاطباء البيطريين أو احد هواة تربية القطط والأفضل ان تسألوا قطة لتكون معلوماتكم مستقاة من مصدر وثيق

مثل مشهور

لماذا يقولون ـ عالمحله منين ياسمنودي ـ ولا يقولون « عالجيزه منين ياوراقي » مثلا وهل انت سمنودي أو وراقي

م . ف . ع .

السمنودي

(الفكاهة) سمنود قريبة من المحلة ، وأهل البلدين يكادون يكونون اهل بلد واحد من حيث الاشباه والاخلاق واللهجة الكلامية والمعاملات ، وعندهم شيء كثير من الذكاء والدهاء ، فاذا أحكم أحدهم أمراً قيل « عالمحله منين يا سمنودى » والمراد ان هذا التصرف اذا كان من « محلاوي » يشبه تصرفات أهل سمنود ، واذا كان من «سمنودي» يشبه تصرفات اهل المحلة ، اما الجيزة والوراق فلا داعي لمثل هذا المثل عندهما ، ولم يكن لي شرف الانتساب الى أحد هذه البلاد لأني من بلدنا

شيء في الامثال

ما الداعي لأن تكره الحماة امرأة ابنها وهذه تكره حماتها والرجل يكره حماته والمرأة تكره أخت زوجها وأنا أكره الفسيخ ؟

الآنسة إقبال عبد الرازق

(الفكاهة) تكره الحماة امرأة ابنها لأن امرأة ابنها تستأثر بمكسبه والزوجة تكره حماتها لان حماتها تلقي الفتنة بين ابنها وبين هذه المظلومة ، حسداً على مالها من الحظوة عند زوجها ، والرجل يكره حماته ـ مع انها تحبه ـ لكثرة كلامها ومحاولتها اغتصاب السلطة في المنزل ، وتكره الزوجة أخت زوجها لان أخت زوجها تحرض اخاها على أن يؤذيها بلاسبب إلا أن أخت الزوج تحسد امرأة الاخ على ما ينفقه عليها زوجها أما كراهتك للفسيخ فلأن خادمكم يشتريه من الصنف الرديء او لانك ناشئة على حب النظافة وليس في الدنيا اقذر من الفسيخ مهما كان نوعه أبعده الله وكفانا شر رائحته

لوحشه ، مع استثناء البطارخ فاني اموت فيها ، أما أنت كذلك ؟

يا سلام

أنا شاب في العشرين من عمري ، سقطت في امتحان البكالوريا واخذت ابحث عن وظيفة فلم اجد ، وبي مرض عصبي قال الاطباء ان دواءه الوحيد الزواج ، فهل اتزوج وانا لا ادري كيف مستقبلي ؟

محمد علي

« الفكاهة » لا تجعل خدمة الحكومة هي الطريق الوحيد الى المستقبل ، واختر لنفسك عملا حراً ، أو ذاكر لدخول امتحان البكالوريا القادم ، وتزوج والله يهيء لك المستقبل ، اللهم إلا إذا كنت فقيراً ليس لك مورد رزق تنفق منه على زوجتك فهنا تبحث عن العمل أولا ، وفقك الله الى الخير

الحب بلاء

لي صديقة تقول ان السعادة في الحب وأنا أقول ان في الحب الشقاء ، فأينا على صواب ؟

الآنستان . ح . غ ـ ك . فهيم

« الفكاهة » الحب كالنار في الشتاء ، إذا قرب الانسان منه تدفأ ، وإذا دخل فيه احترق ، أو هو طعام صالح للمعدة ، وفي الاكثار منه التخمة . والحب اما ان يقترن بالاخلاق الطيبة فيكون سعادة ، واما ان يقترن بالاخلاق الفاسدة فيكون شقاء ، وكثيراً ما يكون فيه الخروج عن الأدب فيكون فيه سواد العيش وضياع المستقبل والشقاء والعياذ بالله ، وهناك نوع من الحب مضمونة فيه السعادة والهناء ، هو ان يحب الانسان البغاشة أو الكباب أو يحب الكنافة

وأنا شخصيا مغرم بصينية بسبوسة أمر عليها كل يوم وألقي عليها النظرات المعنوية وابتسم لها وألعب لها حواجبي فتبتسم لي وأعود راضيا مسروراً بهذه المغازلة المعوية

في علم الفلك

سكان القمر يتهمونك بانك السبب في خسوفه وسيعقدون مجلساً لمحاكمتك فماذا يكون دفاعك السخيف ؟

أسيوط عشم حبيب

« الفكاهة » لم يستقر رأي العلماء على صحة ظنهم ان في القمر سكاناً أو في المريخ أو في غيره من الكواكب ، ولكن وجودك في أسيوط دليل على صحة ذلك الظن لنهوض الأدلة على انك من أهل زحل ، أما الخبر الذي وصل اليك فمكذوب ، والحقيقة ان سكان القمر قد أرسلوا إلي ورقة دعوة لحضور احتفالهم بتكريمي ، وفي الختام ، اقبل عاطر التزام

خواطر متناثرة في الطريق

ماذا يصنع الجيش ؟

لا ادرى لماذا تنظم الحكومة الجيش اذا كان لا يدافع عنا

ولا أدري لماذا تنشيء مخازن الذخيرة من بنادق ورصاص وبارود ؟

بل لا أدري لماذا تصنع البنادق والمسدسات والمدافع !

فان قمامات وزبالة تلقى في الطريق ، ويخرج منها هذا الذباب يأكل عيوننا وينتقل به الينا الجراثيم وندفعه فلا يندفع

أما آن للحكومة ـ بعد عجز مصلحة الصحة ـ ان تظهر قدرتها وقوتها فتأمر الجيش بان يطارد هذا الذباب بالرصاص والقنابل ؟

أما يكفي جيش احتلال واحد ؟ اليس حراماً ان تنكب هذه البلاد بالانجليز والذباب في وقت واحد ؟

بل رضينا بالذباب . . !

فهل نرضى بان تهشم انوفنا وتتكسر اسناننا وتتقطع شفاهنا وتسيل دماؤنا على الارض ؟

لعن الله الزمن الذي عرفت فيه البلاد المصرية زراعة البرتقال !

ولعن الله هذه الفاكهة المشؤومة ، التي لولاها ما قامت الثورات في بلاد البرتقال ، أو البرتغال ، أو النكال الازلي

واجب على الحكومة اذا كانت قائمة بواجباتها نحو الشعب ان تحرم زراعة البرتقال وتعدمه من الحدائق والبساتين ، بل يجب الغاء وزارة الزراعة التي تحاول الاكثار منه في الجنائن

أو فلا أقل من أن تقوم مصلحة الكنس والرش أو قسم النظافة في مصلحة التنظيم بما عليها من كنس الشوارع حتى لا نتعثر بقشر البرتقال فنقع على وجوهنا فنتخرشم

بل رضينا بأن نتخرشم

فهل نرضى ان نموت محترقين ، وتشوى ابداننا في النار قبل نقلنا الى المقابر ، وان نحرق في الشوارع لا في بيوتنا :

نعم ان النار تكاد تشتعل في ثيابنا من حر القيظ ، ونمشي في الطرق تحت الشمس وكأننا نمشي على الجمر من توقد الرمضاء في لهب من الجو ولو كنا من الغنم أو البقر لحل أكلنا ناضجين من غير ذبح ولا تقطيع

فماذا يمنع الحكومة من دفع عذاب جهنم عنا في الدنيا بغرس الاشجار على جوانب الشوارع ؟

فاما ان تكون هذه العاصمة متمدنة على الاسلوب الحديث باشجار في الشوارع تقينا الاشتواء بنار الشمس في الهاجرة وأن تعود الى المدنية القديمة وتنصب الخيام على الشوارع

وإن لم يكن هذا ولا هذا فليكن لنا قانون يحرم السير في الطرق فيما بين الظهر والعصر ، أو فاننا هالكون بالقيظ ، أو بهذا الحريق الذى لا تطفئه مصلحة المطافيء وحبذا لو تسلط مصلحة المطافيء خراطيمها على الشمس

بل رضينا أن نموت وندفن ونحن كفتة أو كباب أو كستليته ، أو يدهن كل منا نفسه سمنا قبل خروجه من داره ليلقى الله وهو لحم محمر

فهل نرضى بان نموت مسمومين ، ويسقينا المجرمون السم امام عيون رجال البوليس

نعم ان رجال البوليس يرون المجرمين يسقوننا السم في الشوارع وليتهم يتغاضون عن هذه الجريمة وكفى فان رجال البوليس انفسهم يشربون من هذه السموم ! !

في ذمة الله شباب يذهب وطفولة تنطفيء أنوارها البديعة والى شكوى الشيوخ الذين تسممهم باعة الاشربات في الطريق !

قرب يا حران

عرقسوس خمير

عال يا تمر هندي

حاسب على سنونك

لا بل حاسب انت على اعمارنا

ما هذه الأكواب التي تسقينا بها من غير أن تغسلها فتنقل جراثيم الامراض الى صحاح الاجسام !

هؤلاء الذين يجولون في الطرق بالاشربات هم الذين ينشرون السل الرئوي والحميات والامراض النجسة في المدينة

وأي فرق بين شراب الفراولا في الكوب القذر وبين حامض الفنيك في كوب نظيف إلا ان الشراب المثلج الحلو سم بطيء والفنيك سم سريع والموت العاجل خير من عذاب الموت الآجل !

آه . . . يا راسي ، يا كتفي ، صدمني الترامواي بعد ساعة أموت وتجد الشركة شهوداً يشهدون بأني مت بالقضاء والقدر ادركوني يا رجال الاسعاف ، اغمي عليّ ، إغماء ، إغماء

عابر سبيل

الفكاهة في الخارج



في اعلى :

هي : حرامي . حرامي

هو : اعوذ بالله ، انا افتكرت انه ابوكي انخضيت !

(عن ريك وراك)



ـ شايفه التمثال النصفي ده؟ ده تمثال معلم الرقص بتاعي

ـ معلم رقص؟ قول كلام غير ده ! يرقص ازاي ولا لوش رجلين ولا ادين !

(عن پيل ميل)



الزبون (لرئيس الجرسونات) ايه السمكه المنفته دي اللي جايبها لي الجرسون

رئيس الجرسونات : ونعمل ايه يا بيه ، اذا ما اكلتهاشي سعادتك صاحب المحل حايوكلها لنا احنا

(عن باسنج شو)

الابن الاكبر

كان باركر فتى نابهاً ذكياً جريئاً طموحاً إلى العلا والمجد رغم حقارة نشأته وضعة أصله ، لم يكد ينتصف العقد الثاني من سني حياته حتى قذفه والداه المعدمان خارج الباب ليبحث عن عمل يرتزق منه ويعاونهما جهد استطاعته

وجرى الصبي يطرق الابواب ويسعى للعمل حتى وفق أخيراً للاشتغال في وظيفة تافهة في أحد المناجم يتقاضى عنها أجراً قدره عشرة شلنات في الاسبوع

كان باركر متوثب الهمة والذكاء ، ينظر إلى الغد بعين حذرة وصدر مفعم بالآمال ، لهذا ذهب يجد في عمله ويبذل كل سعيه وتفكيره للالمام باعمال المناجم على اختلافها ، مؤدياً واجبه أحسن أداء حتى أعجب به رؤساؤه وعملوا على ترقيته ومضاعفة أجره بعد شهور

وانقضت الاشهر تعقبها السنوات وباركر مجد في السهر على عمله بكل ما أوتيه من يقظة وهمة وانتباه ، حتى تخطى جميع زملائه وارتفع نجمه في الصعود حتى تعين مديراً للمال ومساعداً للرئيس ، وأصبح يتقاضى مرتباً ضخماً يعني في ادخار جزء كبير منه ، ليستطيع ان يحقق بما يتجمع لديه من المال كل المطامع الواسعة التي يعلل بها نفسه .

وشاء القدر ان يبسم لباركر وان يعمل على معاونته وتمهيد السبيل اليه لتحقيق آماله ، فساق اليه ذات يوم ابنة صاحب المنجم وهي فتاة على جانب كبير من الادب والعلم والجمال ، فلم يكد يراها وتراه ويتحادثان حتى شعر كل منهما بالاعجاب والتقدير نحو صاحبه

والتقيا مرة أخرى وثالثة ورابعة ، فشعر كل منهما بميل الى الآخر ، أخذ يتزايد مع الايام حتى اشتعلت عاطفتهما بالحب ، وكان والدها صاحب المنجم يقدر ذكاء باركر وما ينتظر له من مستقبل زاهر مجيد ، كما كان يرى فيه القوة والكفاءة لادارة منجمه بعد ان أصبح عضده الايمن في العمل ، لهذا لم يعارض في لقاء ابنته بصاحبها ، بل على العكس ذهب يمهد لهما طريق التحاب مقربا اليه باركر على أمل أن يتخذ منه زوجا لابنته ووريثته الوحيدة

خشي باركر ان هو فاتح والد الفتاة في أمر الزواج منها ان يزجره أو يطرده من عمله ، لما بين الاثنين من الفوارق في الجاه والأصل والنسب ، لهذا أوعز إلى حبيبته بأن تمهد هي الطريق لطلبه يدها ، وتقف بنفسها على شعور الأب نحوه في هذا الصدد ، ولكم كانت سعادته عظيمة يوم جاءت تزف اليه بشرى عدم ممانعة والدها في زواجها

تقدم باركر إلى رئيسه صاحب المنجم يطلب يد ابنته فرحب بطلبه وما هي إلا أشهر حتى تمت المقدمات ولمع نجم باركر بهذا الزواج السعيد

أصبح باركر بعد هذا الزواج صاحب اليد المطلقة في المنجم يفعل ما يشاء في سبيل ادارة العمل وتقدمه ونجاحه ، وقد اكتفى حموه بالاشراف على العمل اشرافا سطحياً ، بعد أن اصبح باركر زوج ابنته ووريثته الوحيدة

وضعت الزوجة توأمين دفعة واحدة ، فسعد بهما جدهما سعادة كاملة ، فكانا مبعث سروره وهنائه في شيخوخته يعنى بهما مع أمهما عناية فائقة ويمهد لهما طرق العمل والنجاح آملا أن يكون منهما غرساً صالحا وعوناً نافعاً في مساعدة ابيهما

بينما انصرف باركر الى العمل بكليته حتى آتاه الحظ وأصبح من كبار الماليين الذين يضاربون في الاسواق ويمتلكون عدة مناجم مختلفة

توفي الجد ، وبذلك اصبح باركر هو رب الأسرة يعمل على جمع الثروة واكتناز الاموال وشراء الاسهم وابتياع المناجم ، حتى أصبح ملك المناجم في دائرته الواسعة واتسع نفوذه وسلطانه الى دوائر مختلفة ، فانعم عليه الملك بلقب اللوردية لمشروعاته الواسعة المفيدة للبلاد

وانقضت السنوات الطوال ، كبر فيها الاخوان التوأمان فذهبا يعاونان والدهما في ادارة دفة اعماله الواسعة ، وهما متساويان في نظر والدهما ، حريصان على مضاعفة أمواله والسير بمناجمه الى غاية درجات النجاح ، حتى فاجأت المنية والدهما وهو مكب على عمله ذات يوم ، فذهب الابنان يحلان محله ويقسمان بينهما الثروة الطائلة التي خلفها لهما ابوهما . .

وهنا وقع النزاع بين الاخوين حتى اشتد وتفاقم فحمل كل منهما على الآخر حملة شعواء ، فافترقا ورفعا امرهما الى القضاء . .

ويقضي القانون الانكليزي ان الابن الاكبر في العائلة هو الذي يرث اللقب الرفيع عن والده ، كما يجب أن يرث كل رأس المال حتى لا ينقسم ويضيع الاصل بين الورثة ومن يتبعهم من أولادهم واحفادهم

اختلف التوأمان على من منهما يكون الاحق بلقب اللوردية وهذه الاموال الواسعة والكنوز الطائلة ، فلما رفعا أمرهما الى القضاء للفصل في هذه القضية الغريبة ، قضت هيئة التحكيم بان جميع الميراث واللقب يرثهما الابن الاكبر بين التوأمين

وهذا الابن الاكبر ، هو الذي أسعده الحظ فتنسم الحياة قبل أخيه بدقائق ساعة ولادتهما . .

واجتمع الاطباء وقرر الشهود وفي مقدمتهم الوالدة والطبيب الذي باشر الولادة ، كما رجعوا لدفاتر المستشفى الذي وضعت فيه الزوجة ابنيها ، فوجدوا ان الفارق بين ميلاد الاخوين ساعة واحدة

وبذلك ورث الفتى الاكبر من شقيقه بساعة واحدة نزلها قبله من بطن أمه ، جميع ثروة والده ولقب اللوردية

جن الاخ الآخر فذهب يبكي وينتحب ويلعن الحظ الغاشم الذي أخر مولده ساعة واحدة لحرمه من هذا المجد العظيم والثروة الطائلة ، وراح يستشير في أمره جميع رجال القانون وكبار دهاة التشريع لعل أحداً منهم يستطيع ان ينصفه ، ويعيد اليه بمقتضى لعبة قانونية أو ابتكار في تفسير ناحية من نواحي القانون شيئاً من مال أبيه وجاهه الواسع وثروته الطائلة

واتفق أخيراً مع كبير محامي الانكليز المستر « اشلي » على أن يتولى هو الدفاع عنه ، ونقض الحكم الاول ، فقبل ذلك على شرط ان يدفع له مبلغ خمسين الفاً من الجنيهات ان هو استطاع نقض الحكم الاول واثبات أحقيته في هذا الميراث العظيم

وتم الاتفاق وتوقعت الشروط وأجرى المحامي اجراءاته القانونية ، واهتم رجال القانون والصحافة بهذه القضية الفريدة في نوعها ، وذهبوا ينتظرون دفاع هذا المحامي المفوه القدير وحسن برهانه وقوة حجته في إقناع المحكمة بوجهة نظره

وانعقدت الجلسة يحضرها الكثيرون من رجال الصحافة والقانون ، ووقف المستر اشلي يدافع عن حق موكله

نظر الى هيئة المحكمة وقال : « أنا لا أريد ان أطيل الحديث عليكم ايها السادة وما يحتاج البرهان الى حديث أو تطويل ، وانما المسألة بديهية مسلم بها . ولا اظنكم تعارضون فيها لحظة واحدة

« لقد حكمتم للابن الذي ولد قبل الآخر بساعة واحدة انه هو الابن الاكبر الذي يستحق أن يرث الميراث كله . أليس كذلك « حسناً جداً . . والآن ما قولكم اذا علمتم ان الابن الاكبر الحقيقي هو الذي يولد بعد الاول ، وذلك لأن الذي يظل في الداخل هو الذي يتكون اولا وبعده يتكون الابن الآخر الذي ولد أولا وإثبات ذلك لا يحتاج الى دليل ولا برهان ، فهو منطق معقول ومع ذلك فيمكنكم الاستشهاد والتأكد من ذلك لو استأنستم بآراء بعض الاطباء ، الذين سيشهدون ويؤكدون جميعاً ان الابن الاكبر حقيقة هو الذي يتأخر مولده عن الابن الذي يولد أولا . . »

ودهشت هيئة المحكمة لهذه البديهية التي لا تحتاج لبرهان ومع ذلك استأنسوا برأي بعض الخبيرين الاخصائيين فأكدوا صحة قول المحامي اشلي . .

وعندها ألغي الحكم الاول ، واعتبر المولود أخيراً هو الابن الاكبر وكانت هذه سابقة جديدة يعتد بها ويرجع اليها في القانون الانكليزي اذا دعا الامر للوقوف في موقف مشابه لهذا



حديث خالتى أم ابرهيم

بريه من الرجاله !"

يبقى الواحد منهم زي اللعبه الست من دول ترقصه على صوابعها وهو فكره انه ياما هنا ياما هناك

بس ركك على الستات اللي يفهموا ازاي ياخدوا الراجل من دول تحت باطهم ويخلوه لا يعرف يروح ولا يجي قوامك ما ينكشف الراجل ويعترف بان الست ضوفرها يضرب ميت راجل

عندك مثلا من مدة كام يوم سي متولي افندي سافر على انه يغيب له جمعه في شغلانه عنده . وقبل ما يسافر مراته قالت له : « اوعى تنسى يا متولى إن الفلوس معايا رخصه وأول الشهر بعد كم يوم . ويومها اديك عارف البقال عاوز فلوسه والجزار عاوز حسابه وصاحب البيت عاوز اجرة الشقه . . اوعى تسيبني محتاسه في وسط دول ؟ »

صاحبنا قال لها : « ولا يكون عندك فكره قبل اول الشهر ابعت لك مبلغ تسددي به كل الطلبات »

وعنها وسافر يا بنتي وجه أول الشهر وتاني الشهر وده ولا حس ولا خبر . . ومراته ياعيني عليها بقت ح تطق بعتت له جواب تسبخ له وتقول له انها محتاسه ولازم يبعت لها فلوس حالا

ويوم والتاني ويجيلها الرد من المنيل على عمره سي متولي بيقول لها انه لسه ما اتلمش على فلوس وبس يومين ولا تلاته ويبعت لها الفلوس

وبعدين يا بنتي كنت عندها بازورها لقيتها متنكده ومكروبه وقعدت تحكي لى على عمايل جوزها ده اللي ما يختشيش واللي سايبها ترن ولا هامه

والنبي يابنتي ما هانتش علي فضلت اسب لجوزها واقطع في فروته . امال . علشان اسليها وافرحها شويه !!

الا دي تقول لي إيه : « لا . وبس فالح يقول لي في الجواب ما فيش فلوس ويكتب في آخر الجواب انه باعت لي قال الف بوسه . بس اعمل ايه بالبوس ده وانا مش لاقيه قرش ابيض »

قلت لها : « بيقول لك في جوابه انه باعت لك ا ... بوسه »

قالت لي : « آه . حاكم فاكرني رايقه للدلع بتاعه »

قلت لها : « ولا يكون عندك فكره انا اخليه يبعت لك حالا الفلوس اللي انت طالباها تسدي الشيء اللي عليك . . انت مش تعرفي تكتبي . هاتي ورقه وقلم وانا امليكي »

وجابت الورقه والقلم وقلت لها اكتبي قولي له : « استلمت الالف بوسه . رح ادى صاحب البيت عشرين بوسه منهم وادي الجزار خمستاشر بوسه . والبقال اتناشر بوسه »

والبي وفضلنا نضحك لما قلنا بس ساعة مارميا له الحواب في البوستة

وتقولي إيه انه تاني يوم وصلتها الفلوس من جوزها في البوسته المستعجله

صدقتي بقى ان الست مننا تقدر تمشي الرجل على كيف كيفها ؟

* * *

اروح فين بس يا خواتي ؟

يعني اهج من البلد .. ولا اطلع من هدومي . والا اعمل زي الناس القلالات الدين وا كب على هدومي شوية جازو اولعهم واخلص ..

يعني الراجل ابو ابرهيم اللي طول عمري عماله ادادي فيه وعاملاه بني آدم عاوز يا يجنني يا يقتلني يا يموتني ناقصه عمر.

امبارح يا ختي الواد محمد جاي يسألني بيقول لي : « الا يامه اتجوزتي ابويا ليه ؟ »

وساعتها كنت معكننه و مانيش رايقه لسؤالاته البايخه دي اللي ورثها من ابوه قلت له : « ما اعرفش . روح اسأله هو ! . »

قال لي : « مانا سألته »

قلت له : « وقال لك ايه ! . »

قال لي : « قال « قسمتي يابني ! »

بقى ده راجل ده يا عالم اللي عمره ما يتمر فيه المعروف

منك لله يا ابو ابرهيم



ملوك الجمال

أنا مثلكم أحب الجمال ، الجمال الرائع الفنان الذي يحمل في تضاعيفه معاني الحسن وبدائع التكوين والتنسيق ، وليس الجمال وقفاً على النساء ! وانما يشيع بين المخلوقات جميعاً من آدمية إلى حيوانية وحتى بين النبات والجماد . .

فأنت كما يأخذك سحر المرأة ، تفتن بالهرة الجميلة والكلب الابيض « اللولو » ! وكذلك يعجبك النظر إلى باقة منسقة من الزهور أو روضة واسعة مليئة بالورود ، وهلا أعجبت يوماً بغرفة جميلة التنسيق بديعة الأثاث ينعكس عليها ضوء المصباح الأزرق الخافت كأنها ناحية من جوانب الفردوس . . !

الجمال إذاً شائع في كل شيء ، غير مقصور على شيء ، يترك لك وحدك تقدير نسبة جماله وسحره وجلاله ، فما يعجبك أنت قد لا يعجبني انا وتختلف نسبة التقدير بتفاوت الأذواق . . !

هل تعجبكم هذه الفلسفة . . ! !

ولا انا . . ! !

إذاً دعونا ننتقل إلى الجوهر دون مقدمات . . !

أغتفر للمرأة تجملها وصبغ وجهها بالمساحيق والألوان ، ولكنني لا أغتفر لها أن تزعم وتدعي في جرأة واعتداد انها جميلة، حتى لو كانت جميلة بل لو كانت ملكة الجمال لكذبتها وأكدت لها انها ملكة القبح وإلهة الدمار . . !

هذا حال المرأة الجميلة المعتدة بجمالها ، فما قولكم في الرجل . . ؟

الرجل — الذي يخلع عن نفسه معاني الرجولة — ليتظرف ويتلطف ويتمايل ويتثنى ليزعم انه جميل .. بل وملك الجمال . . ! ؟

وقاحة ليست بعدها وقاحة أقل مايقال فيها « دم يلهفه » . . ! أو على رأي سيداتنا « ياسم كده » . . ! !

اعترضنا وانتقدنا معارض الجمال التي تقام دولية في كل عام بين النساء ، وقامت اخيراً بعض الدول وفي مقدمتها النمسا ورومانيا والمانيا تندد بمباريات الجمال النسائية ، وتحارب هذه البدعة السخيفة ، مع أنه ليس فيها ما يؤذي الذوق

أقول اعترضنا على مباريات الجمال النسائية فماذا نقول الآن . . ؟

ماذا اقول وامامي صور بعض الرجال يتبارون في اميركا لينتخب من بينهم « ملك الجمال » . . ! ؟ .

بينما تنزل النساء اليوم الى ميدان الجهاد والعمل ، بينما تخلع المرأة اليوم ثوب أنوثتها لتزاحم وتدافع الرجال في طبيعة جهادهم وكسبهم ، يتقهقر الرجال ويشتركون في مباريات الجمال . . !

أيها الرجال . دعوا الجمال لربات الجمال واختشوا على دمكم !

* * *

الكلاب ايضاً

حدثتكم في العدد الماضي عن الكلاب وما تلقاه اليوم من العناية والرغد في معيشتها وما يحيطها من مظاهر العز والهناء ! !

ولعل هذا الخبر الجديد هو أغرب مما ذكرت من اخبارها ، فقد قرأت اليوم حديث بعض المولعين بالكلاب وهم يثنون ويمتدحون صوت الكلب المشهور « رن تن تن » وقد جاس ينشد ويغني « بعوائه ونبحه » في آلة الميكروفون فيذاع صوته الطروب الشجي في أنحاء أميركا ! !

وعلى ذكر صوت هذا الكلب المحترم والمطرب المبدع! اقول ان ايراده الاسبوعي يبلغ خمسة آلاف دولار ، يعني الف جنيه اسبوعياً !

ماذا يأكل هذا الكلب ، ماذا يلبس ماذا يشرب ، كيف واين ينام ، لست ادري ! ؟

واين يصرف حضرته كل هذا الايراد الضخم ، برضه لست ادري ! ؟

يخجلني جداً أن أسأل احدكم عن ايراده الشهري بل السنوي بالنسبة لهذا الكلب !

« ادرار »

زوجة وفية ...

أعلنت الشركة التصفية النهائية ، ودعا المدير موظفيه جميعاً فأبلغهم الخبر المؤلم ثم منح كلا منهم مرتب شهر بمثابة مكافأة لأنه لم ينذرهم بالتصفية والبحث عن عمل آخر من قبل

ولم يفزع جاك ريشموند من هذا النبأ الذي غدا بعده عاطلا بلا عمل ، بل تملكته روعة وعراه ذهول اذ كيف ينقل الخبر الأليم الى زوجته المحبوبة

تزوج جاك ريشموند وهو الآن في السادسة والعشرين فتاة جميلة حسناء منذ عامين ولبثا الى هذا المساء الذي أعلن فيه مدير الشركة التصفية النهائية وتسريح الموظفين سعيدين هانئين تترامى أمامهما رقعة المستقبل وفسحة الآمال

وكانا يقيمان في منزل صغير في الضواحي اشتراه جاك بالتقسيط ولم يكن معهما فيه سوى طفلهما الصغير المعبود الذي لم يجاوز عشرة أشهر ، والذي كان يملأ بيتهما سعادة وضحكا وسلوى

وكان في نيتهما ان ينتهزا فرصة عطلة عيد الفصح ويذهبان بجاكي الصغير الى احدى مدن الشواطىء يومين أو ثلاثة : يتريضون ويروحون عن أنفسهم ، ولكن هذا الأمل مات منذ أن عرف جاك انه لن يذهب في غد الى عمله وانه سوف يلبث حيناً ليس بالقصير يبحث عن عمل جديد . .

ذهب جاك الى بيته فاستقبلته زوجته بولده الذي تعلق بساقي أبيه لحمله الى صدره وأدناه من فمه يقبله وهو يتكلف الابتسام ويتصنع سروره ومرحه العاديين اذ انه عول على ان لا يفجع زوجته بالنبأ الأليم . .

وقبل جاك زوجته وقال :

— هل من جديد !

فأجابته قائلة :

— لقد كتبت الي أتيل شقيقة شارلي مورتون تسألنا عما اذا كنا نفضل الذهاب معهم في نزهة بهايلنج خير من الذهاب الى مدينة بحرية في الجنوب

وأحس جاك بقبضة باردة تعتصر قلبه وتبع زوجته الى غرفة المائدة وهو يقول

— أنني . . أنني . . أخشى ان أقول لك أنني أوثر ان لا نذهب الى أية نزهة في هذا العيد

فارتسمت على وجه مولى علامات اليأس وخيبة الرجاء فشعر جاك أن سكينا شق قلبه شطرين . فان شارلي مورتون هذا . وهو شريك أبيه في شركة كبيرة ، طلب يد مولى وآثرته هي عليه ، وقد أقسم جاك حينذاك أن يبذل قصارى جهده في اسعاد مولى وان لا يدخر وسعاً في تحقيق كل ما ترجوه من مطالب . وها هو الآن لا يستطيع ان يذهب معها في نزهة رخيصة في عيد الفصح

وسألته مولى :

— ولم لا نذهب يا جاك .!

قال :

— أن هنالك شيئاً من الارتباك في المكتب

— ولكن المكتب سيكون مقفلا أثناء العطلة . .

— أعرف ذلك . والحقيقة أنني قررت أن لا نبرح ضاحيتنا الا في الصيف إذ تكون الاحوال قد تحسنت وسارت الى ما هو خير منها الآن

— هل حدث أمر ما ..؟!

وكذب الرجل لأول مرة على زوجته كيلا يؤذيها بنبأ تصفية الشركة فقال :

— كلا . خير من النزهة أن نقتصد حتى ندفع القسط الاخير من ثمن هذا المنزل

— يا لك من شحيح شديد البخل .!

وأصبح الصباح فتناول جاك طعام افطاره وبرح البيت الى لندن في قطار الساعة الثامنة كعادته بعد ان قبل زوجته قبلة حارة لعله ينسيها ما اغتمت من أجله أمس وجاب جاك المدينة كلها بحثاً عن عمل بلاجدوى وعاد في المساء فوجد زوجته أقل حنقاً وكدراً وقابلته بقولها :

— لقد كنت على حق أيها الصديق فلنؤجل نزهتنا الى الصيف إذ نذهب بجاكي الى شاطىء البحر ونقضي مدة أطول . . . لقد قلت ذلك لأيتل حينما جاءتني عصر اليوم

— وسوف نكون أكثر استمتاعاً بنزهة الصيف . . . هل قالت ايتل شيئاً آخر ؟

— لقد كان سبب مجيئها اليوم لتسألني أن أذهب معها الليلة الى مرقص فهي مشتركة في بعض النوادي . . . ترى هل تسمح لي بالذهاب ؟ سينام جاكي قبل ذهابي وأنت تعلم أنه اذا نام لا يستيقظ الا في الصباح

وكأنما فرج هذا الرجاء عن نفس جاك المحزونة إذ أتاح له فرصة يقوم فيها لزوجته بعض السلوى والمرح قبل ان يدهمها النبأ المؤلم ويسقمها الخبر المحزن فقال :

— لا شك في انني أسر إذ تمتعين نفسك بالرقص فاذهبي آمنة وسوف أعد لك قهوة ساخنة عند عودتك

وقبلته مولى بحرارة وقالت ضاحكة مسرورة :

— شكراً لك أيها الحبيب ، فانني لم أرقص مرة واحدة منذ أن ولدت جاكي واني لمتلهفة على الرقص أحن اليه منذ حين

ومضت مولي الى الرقص وقد ود جاك ان يصحبها ولو فقد من عمره خمس سنين ، لأن مولى تعد أبرع راقصة وأرشق مخاصرة ولكنه قنع بان تسعد وتمرح وبقي تساوره آلام وأحزان وترتسم أمامه ظلامات المستقبل القريب وخيالات الفقر والفاقة

وعادت مولى في الساعة الثانية عشرة تعبة مكدودة تقول :

— لقد قضيت وقتاً سعيداً وانه لمن حسن الحظ ان تتاح للمرء فرصة الرقص على توقيع فرقة ماهرة بعد أن حرم هذه اللذة شهوراً طويلة . .

— يجب أن لا تدخري وسعاً في الاستمتاع بالرقص كلما رغبت فيه . . . لا أريدك على أن تحرمي نفسك أية لذة

— حقاً ؟!.. لقدقالت ايتل أني ارقص رقصاً بارعاً وأنه حرام ان أحبس نفسي كل ليلة في البيت في حين أنها تذهب الى المراقص مرتين أو ثلاثة في كل اسبوع . . فهل تسمح لي أيها الحبيب بالذهاب معها . . ؟!

— أجل

ورضي جاك بأن تذهب زوجته إلى المرقص ليخلو له الجو وتتاح له فرصة الرد على إعلانات طلب المستخدمين التي تنشرها جريدة « تلغراف » كل يوم . وقد رد في الأسبوعين الأخيرين على مائة إعلان ولكنه لم يوفق إلى عمل ، إذ كان أصحاب الاعمال يؤثرون صغار الطلاب الحديثي التخرج من الكليات

وكانت لياليه التي يقضيها في البيت شديدة القسوة والايلام له ، ولعلها كانت تكون أكثر جحيما لو لم تكن أتيل تصحب مولى معها الى الرقص فلا تتطلع على آلام زوجها ولا ترى امارات حزنه ويأسه العميق

ولم يكن ثمة شيء يخفف من أشجانه ويقلل من شدة وطأتها عليه الا ايقانه بأن زوجته في نجوة عن معرفة مسارب ألمه ، تروح عن نفسها بالرقص وتسعد به وتلهو

وقاربت نقوده النفاد ، وانه لسائر ذات يوم في المدينة يبحث عن عمل واذا بصديق قديم يدعى جورج لونجان يقابله بعد غيبة طويلة ويبدأه الحديث قائلا :

— كيف حالك يا ريشموند .. لم أرك منذ حين طويل ، كيف أنت ؟!

— على ما يرام

— يلوح لي أنك قد هزلت بعض الشيء وان آثار الهم تلوح على وجهك فهل تشتغل طويلا وترهق نفسك في العمل ؟! . . على فكرة . . لقد تعارفت بزوجتك ليلة امس ولم أعرف أنها زوجتك إلا بعد أن أخبرني بذلك شارلي مورتون

— واين قابلتها . . ؟!

— في « القمر الجديد » ذلك النادي البديع الذي افتتحه مورتون وبعض رفاقه حديثاً في شارع كلايتون

وسأله جاك متلهفاً :

— وهل كانت في صحبة أثيل مورتون ؟!

— كلا . فانني لم أر اثيل هناك ، انما كانت زوجتك تخاصر شارلي وتجذب سيقان الرجال

— ماذا تعني بذلك ؟!

— هل آلمك . . ؟

— كلا ولكنني اريد ان تفصح

— أعني ان زوجتك تعطي دروساً في الرقص بذلك النادي وكانت تتقاضى جنيها عن كل رقصة يخاصرها فيها رجل

— ماذا ؟! لا بد أنك حالم

— كلا لم أكن حالما بدليل انني دفعت جنيها كاملا ثمن رقصة واحدة وفي الحق انه قليل . .

— لا بد أنك مخطيء

وهز جاك رأسه يحي صديقه القديم وغادره مسرعاً ، فقد احس بنار تستعر في رأسه وتلهب دماغه ، في حين ان شعر ببرودة قاتلة تسري الى قلبه وراح يتساءل عن معنى ذلك . ترى هل سئمت مولى حياة الضنك التي ساقها اليها ؟! وهل كانت تستغفله بادعائها الذهاب مع اثيل مورتون ؟!

ونفض جاك هذه الفكرة عن خاطره لأنه كان شديد الوثوق في أم ولده

وذهب جاك الى بيته مبكراً في ذلك اليوم على خلاف عادته فوجد مولى تلاعب ولدها وكلبه الصغير في الحديقة الصغيرة التي تقع خلف المنزل فلما أن رأته قامت منتصبة في سرور ومرح تقول :

— لقد جئت مبكراً ..

وقطعت حديثها اذ رأت آثار الهم مرتسمة على وجهه ثم عاودت الحديث قائلة

— ما خطبك . ؟! وماذا دهاك ؟!

— بل أريد ان أفهم عنك أنت واعلم ما تخفينه عني من الأنباء . .

وقص عليها ما ذكره له لونجان منذ قليل وسكت يطلب الايضاح وهو يقول :

— وهل هذا صحيح . ؟!

فأجابته بقولها :

— أجل . وشكراً لشارلي مورتون فقد ربحت ستين جنيها في الخمسة عشر يوماً الأخيرة أودعتها جميعاً في البنك استعداداً لنزهة الصيف القادمة ، أو لننفقها في أي سبيل آخر . .

— ولكن لم فعلت ذلك . ؟!

— لأنك بعد ان خرجت في اليوم التالي لابلاغك أياي عزمك على عدم السفر في عيد الفصح جاءت الي أتيل تواسيني وتعزيني عن افلاس الشركة التي تعمل فيها وعندئذ علمت سبب رفضك السفر وأدركت انك أخفيت عني النبأ المحزن معتزماً ان تكافح الأهوال وحدك وتتحمل الصدمة دون ان تفزعني بها فعولت على ان أساعدك واقترحت علي أتيل فكرة ما لبثت ان حققتها دون ان أبلغك خشية ان تمنعني ، وقد نفذت خطتي بأمانة ووفاء ولن أذهب الى اعطاء دروس في الرقص بعد الآن

وحسب جاك ان اهانة لحقت بزوجته المحبوبة فسألها :

— ولم لا تذهبين بعد ؟!

— لأن عملا ينتظرك . فان شارلي يريد سكرتيراً لناديه الجديد وهو ناد شريف سوف يبلغ مكانة عليا قريباً جداً ، وشارلي يرغب في ان تكون سكرتيراً للنادي لقاء ألف جنيه في العام ، فهل تقبل ؟!

— انك ملاك !

وارتمت مولى في أحضانه تقول :

— لست ملاكا انما أنا امرأة عرفت واجبها وأدركت ان حتما عليها ان تساعد زوجها وتعاونه وقت الضيق فقعلت

أقوال المشهورين

اذا شئت أن لا يتعدى عليك أحد فاعتد على الناس

نابليون

اشرف اللصوص من لا يسرق الا من اللصوص

لينين

الناس وحوش لها نظام ، فلنرقص لهم رقصاً وحشياً منظماً

جوزفين بيكر

لا يسيء الظن بغيره الا من يضمر لغيره الشر

شوبنهور

جزمتي برقبة أعظم ممثلة في العالم

سارة برنار

انجلترة ايه وزفت إيه يا ادلعدي

جان دارك

اشهر الثلاثات

— ثلاثة من السوقة للمشاكسة

— ثلاثة من الافندية للكلام في السياسة

— ثلاثة من البكوات للشرب

— ثلاثة من الباشوات للشكوى من المستأجرين

— ثلاث نسوة للمفاخرة بالثياب والحلي

— ثلاث فتيات للتحدث عن الفتيان

— ثلاثة آلاف جنيه بالدنيا وما فيها

امتحان مدرسى

— في عهد من من الملوك جرى النيل في مصر ؟

— ما اسم القارتين اللتين يمر بينها البحر الاحمر فاصلا افريقية من آسيا ؟

— إذا كانت الانهار تصب في البحار ومعنى هذا أن ماء البحار من ماء الانهار فلماذا ماء الانهار حلو وماء البحار ملح ؟

— لماذا جمع الملوك القدماء الحجارة والرمل وكونوا منها الجبال

شىء من التاريخ

بذل المغنية جارية الأمين بن هرون الرشيد ، ولدت في المدينة وربيت في البصرة وتعلمت الغناء من أبي سعيد وفليح وابن جامع ورحمانة وابراهيم الموصلي ومحمد افندي عبد الوهاب والآنسة أم كلثوم ، اشتراها الأمين بألف الف درهم، أي مليون درهم ، فلما توفي امتنعت عن صناعة الغناء وسرحت ببلح امهات في شارع محمد علي ، وهي ملحنة دور « سلطة لبن على قصتك وعنيكي » وسرقه منها اسحق بن ابراهيم الموصلي فجعله « صلاة النبي على قصتك وعنيكي » ، وماتت في مظاهرات بورسعيد وهي تهتف هتافاً سياسياً فطلع عفريتها وهو يقرأ قصة عنتر في قهوة بلدي بالنحاسين

باب فى الفشر

— كان لجدي جواد قفز به من الشاطيء الاسيوى إلى الشاطيء الاوربي

— كان عندنا ضيف اطعمناه مخ عصفور من عصافير حديقة منزلنا فأكل منه نحو رطلين

— تمنيت أن يكون معي الف جنيه ووضعت يدي في جيبي فوجدت فيه ذلك المبلغ ولكن لصا نشله مني في الترامواي



القاضي : بقى خلاص ما عندكش شيء تدافع به عن نفسك ؟

اللص : حا ادافع بايه يا بيه ؟ العساكر اخدوا مني المطوه

اليـــــد السوداء

قصة بوليسية

كنا أنا وكندي نتناول عشاءنا في ساعة متأخرة من الليل بمطعم لويجي، وهو مطعم إيطالي صغير واقع في الحي الايطالي بالجهة الغربية من نيويورك. وقد كنا نتردد على هذا المطعم قبل أن نتخرج في المدرسة، ولبثنا بعد ذلك نتردد عليه مرة في كل شهر . . . إن لم يكن لشيء فلكي نتقن تماماً فن تناول «الاسباجيتي» - نوع من المكرونة - الذي اشتهر به الايطاليون

ولم يكن غريباً أن يرحب بنا صاحب المطعم كلما رآنا ونحن من زبائنه المزمنين، وهذا ما فعله في تلك الليلة. فقد تقدم إلى مائدتنا وحيانا أحسن تحية. ثم جال بناظريه في جميع من يتناولون الغذاء بمطعمه - ومعظمهم من الايطاليين - كأنما كان يخشى أن يكون هناك من يراقبه وهو إلى جانبنا. ثم انحنى فوق المائدة وهمس في اذن كندي قائلا:

— انني شديد الاعجاب بك يابروفسور كندي. فقد سمعت عن براعتك في أعمال البوليس السري. فهلا تكرمت باعطائي رأيك في قضية لصديق لي؟

فقال له كريج كندي وهو يستند إلى ظهر كرسيه:

— بكل ارتياح يا لويجي. وما هي هذه القضية؟

وجال لويجي بناظريه حول الجالسين متجسساً ثم قال بصوت خافت:

— أرجوك أن تخفض صوتك يا سيدي. عندما تدفع قائمة الحساب اخرج من الباب العمومي واتجه إلى ميدان واشنطون فتجد هناك الباب الخلفي للمطعم. ويمكنك أن تدخل منه وسأكون بانتظارك في البهو المقابل لهذا الباب. لاقودك إلى صديقي الذي يتناول عشاءه بالدور الثاني في غرفة خاصة

وبعد أن انتهينا من تناول العشاء دفعنا الحساب وخرجنا من باب المطعم العمومي ثم اتجهنا إلى الباب الواقع بميدان واشنطون فوجدنا لويجي ينتظرنا هناك. وكان الظلام يخيم على انحاء البهو. وقد تبعناه في هدوء وسكون إلى الدور الثاني ولم نلبث حتى وجدنا انفسنا في غرفة خاصة شاهدنا فيها رجلا يذرع أرض الغرفة طولا وعرضا في حركات عصبية. وكانت أطباق الطعام الموضوعة فوق المائدة ماتزال على حالها دون أن يمسها أحد

وقد ارتعد الرجل عند ما شاهدنا أول وهلة. وكانت مفاجأة لم نكن نتوقعها. إذ وجدنا أمامنا السنيور جينارو المغني الايطالي الأشهر الذي يعجب به رواد المسارح في نيويورك

والتفت المغني إلى لويجي وهو يقول بلغة إنكليزية فصحى :

— أوه . . هو أنت يا لويجي ؟ من هذان السيدان ؟

فاجابه لويجي بالانكليزية أيضاً ؟

— انهما صديقان

ثم خفض صوته وراح يتحدث مع المغني باللغة الايطالية

ولقد صح ماتوقعه أنا وكندي . فقد قرأنا منذ أربعة أيام خبر خطف أوليتا الصغيرة ابنة جينارو . واطلعنا في الجريدة التي نشرت هذا الخبر على نص خطاب بامضاء «اليد السوداء» مرسل إلى جينارو ويهدده فيه كاتبه بقتل ابنته إن لم يدفع عنها فدية قدرها عشرة آلاف ريال والآن يريد لويجي منا أن نرشد صديقه إلى الطريقة التي يمكن بها تخليص ابنته دون أن يصيبها ضرر

وبعد أن انتهى جينارو من حديثه مع لويجي تقدم إلينا وقبل أن يتكلم قال له كندي :

— انني أعرف يا سيدي ما تريد أن تحدثنا عنه . فقد قرأت خبر خطف ابنتك في الجرائد . وأنت تريد الآن بالطبع أن نعاونك على القبض على تلك العصابة التي اختطفت ابنتك . . أليس كذلك ؟

— لا . . لا . . لست أريد ذلك . وانما أريد تخليص ابنتي قبل كل شيء . وبعدئذ يمكنكم أن تقبضوا على العصابة : وهاهو الخطاب المرسل إلي من « اليد السوداء » . فاقرأه لعلك تهديني إلى الوسيلة التي أخلص بها ابنتي دون أن يصيبها أذى . .

وأخرج المغني الشهير من حافظته ورقة بالية وقدمها إلى كندي ليقرأها وكان مكتوبا فيها:

« سيدي . .

« ان ابنتك في مأمن من كل خطر . ولكن ثق انك ان سلمت هذا الخطاب الى رجال البوليس كما فعلت بالخطاب السابق فالويل لها ولك وجميع اقربك واذا أردت ان ترد ابنتك اليك فاذهب وحدك الى حانة « اتزيكو الباتو » بشارع ملبري في الساعة الثانية عشرة من مساء يوم السبت على شرط أن يكون معك مبلغ العشرة آلاف ريال التي نطلبها . ويجب ان يكون هذا المبلغ اوراقاً تضعها داخل نسخة من جريدة « البروجريسو ايتاليانو » التي تصدر يوم السبت . وستجد في الغرفة الخلفية للمطعم رجلا جالسا الى مائدة وفي صدره وردة حمراء ، فعليك عندما تراه أن تقول : « ان أحسن أوبريت هي البلياتشو » ، فاذا سمعت ذلك الرجل يقول : « وخصوصاً اذا غنى فيها جينارو » ، فتقدم اليه وضع الجريدة على المائدة أمامه . وسيأخذها ويترك لك نسخة من « البوليتينو » ، فافتح الصفحة الثالثة تقرأ عنوان المكان الذي يمكنك أن تعثر فيه على ابنتك . ولكنني اقسم انك لو اخطرت رجال البوليس بهذا الامر لكي يحاصروا حانة « أتزيكو » فسترسل اليك ابنتك في تابوت في نفس الليلة . لا تخف واحضر ، فنحن لا نؤذي من لا يحاول الاضرار بنا . واعلم ان هذا هو آخر انذار منا ، ولكيلا تنسى سنبرهن لك على قوتنا وبطشنا بحادث ستسمع عنه في الغد ولن نفشل كما وقع لنا في يوم الاربعاء »

(اليد السوداء)

وكان الى جانب الامضاء ، رسم جمجمة وعظمتين متقاطعتين وخنجر نافذ الى قلب تتساقط منه الدماء وتابوت ويد سوداء كبيرة

وبعد أن قرأ كندي الخطاب التفت الى جينارو وقال :

— لعلك لم تطلع البوليس على هذا الخطاب

— كلا لم أطلعه

— وهل عولت على الذهاب الى حانة « أتزيكو » في يوم السبت ؟

— اني أخشى أن أذهب ، ولكنني أخشى أيضاً أن أمتنع عن الذهاب

— ولكن ماذا يقصد صاحب الخطاب بقوله : « ولن نفشل كما وقع لنا في يوم الاربعاء »

وهنا مد جينارو يده الى حافظته مرة ثانية وأخرج منها ورقة تحمل عنوان « معامل ليزلى » ، وقال :

— بعد أن تسلمت الانذار الاول انتقلت أنا وزوجتي من مسكننا إلى مسكن والدها « البنكير شيزار » ، وإنك تعرفه بلا شك فهو يسكن في « الافنيو الخامس » وقد سلمت بعدئذ هذا الانذار الى فرقة البوليس الايطالي لاتخاذ الاجراءات اللازمة وفي اليوم التالي لاحظ خادم المنزل وجود شيء في اللبن الذي كان يعده لافطارنا ، فتذوقه بلسانه وكانت النتيجة أنه أصيب باعراض غريبة لازم بسببها فراشه حتى الآن وقد أخذت هذا اللبن في الحال وتوجهت به الى صديقي الدكتور ليزلي لتحليله ، وترى نتيجة التحليل في هذا الخطاب

وتناول كندي الخطاب فقرأ فيه :

« عزيزي جينارو

« بعد ان حللنا كمية اللبن التي ارسلتها الينا في اليوم العاشر من هذا الشهر اكتشفنا فيها نحو ١٩ و ١ جرام من (الريسين) وهو سم قوي المفعول مستخرج من عصار حبوب زيت الخروع . وقد صرح البروفسور ايرليش أن جراما واحداً من هذه المادة يكفي لقتل الآلاف من الارواح . على ان هذه المادة نادرة الوجود واني اهنئك أنت وجميع افراد الاسرة على نجاتكم من موت كان محققاً

« وتفضل بقبول تحياتي صديقك المخلص

« ك . و . ليزلى »

وبعد أن قرأ كندي الخطاب قدمه الى جينارو وهو يقول :

— الآن عرفت لماذا لا تريد أن يتدخل البوليس في هذه المسألة

— وليس هذا فقط فانهم سيبرهنون لنا على بطشهم بحادث آخر في الغد كما ذكروا في خطابهم

وهنا سأله كندى :

— تقول انك تركت مسكنك !

— نعم .. فقد ألححت على زوجتي بالذهاب الى مسكن والدها ، ولكنهم يتبعوننا أينما ذهبنا وأخشى أن يتمكنوا من

وضع السم لنا مرة أخرى في الطعام ، ومن أجل ذلك أحضر كل يوم خفية الى صديقي القديم لويجي ليعد لنا الطعام بنفسه ، وستحضر بعد هنيهة سيارة البنكير شيزار لنقل الطعام الى المنزل ، إنك لا تعلم يا بروفسور كندي مبلغ العذاب الذي تقاسيه زوجتي بسبب خطف أولينا .. هو مرتب شهر واحد الذي يطلبونه فدية مقابل ردها إليّ ، وانني مستعد لدفع هذا المبلغ بكل ارتياح ، ولكني أخشى أن يحاول البوليس القبض عليهم قبل رجوع ابنتي إليّ ، أنهم يقتلونها بلا تردد ، ولهذا ارجو أن تعمل قبل كل شيء على تخليص ابنتي ، ولن أتأخر عن دفع ضعف المبلغ الذي يطلبونه مقابل القبض على اولئك الاشرار

— ولكن جاوبني على هذا السؤال بصراحة ، اعتبرني صديقاً لك ولا تخف عني شيئاً ، هل تشك في أن أحد أقاربك أو أقارب زوجتك هو الذي يقوم بمثل هذه التدابير لسلب نقودك بتلك الطريقة ؟

— كلا .. وانني واثق مما أقول ، ولقد سمعتكم أيها الاميركيون تتحدثون عن « اليد السوداء » كأنما هي خرافة تنشرها الصحف على الناس للتسلية فقط ، ولكنني أعتبرها حقيقة لا خرافة .. اعتبر اليد السوداء عصابة خطيرة لا تتأخر عن سلب الناس أموالهم بأي طريقة ، فان لم أسع الى تخليص ابنتي فقدتها الى الابد

— أنني أعرف ذلك يا سنيور جينارو ولكن أخبرني .. ما هو عنوان حانة البانو :

فاخبره لويجي أنها موجودة بشارع « ملبري » ، وزاد على ذلك :

— أن حانة البانو معدة للمقامرة ، وصاحبها ألبانو من أصل « نابوليتاني » مثلي ولقد كان ينتمي في نابولي بايطاليا إلى عصابة « الكامورا » التي كانت تلقي الرعب والفزع في قلوب « النابوليتانيين » . وانني اتبرأ من انتسابه الينا يا بروفسور كندي

— وهل تظن ان البانو له دخل في الموضوع ؟

فهز لويجي كتفيه قائلا :

— لست أدري

وهنا سمع صوت سيارة في الخارج ، فحمل لويجي سلة كبيرة كانت موضوعة في أحد أركان الغرفة ونزل مسرعاً يتبعه السنيور جينارو ، وقد قال له كندي وهو يودعنا :

— عندي فكرة سأدرسها الليلة . هل يمكنني ان أقابلك غداً ؟

— سأكون في دار الاوبرا بعدالظهر أما اذا احتجت الي قبل ذلك فيمكنك زيارتي في مكتب المستر شيزار . وانني اشكر لك هذا الاهتمام يا بروفسور كندي وانت أيضاً يا مستر جيمسون . وانني اثق بكما وبلويجي ثقة كبيرة أسعد الله مساءكم :

وعند ما عاد لويجي الى الغرفة قال له كندي :

— سؤال آخر يا لويجي ، لست أعرف أحداً في شارع « ملبري » فهل تعرف صديقاً لك يملك حانوتاً بهذا الشارع أو بشارع آخر على مقربة منه ؟

— لي ابن عم يملك مخزن عطارة على مقربة من حانة البانو

— يا لحسن الحظ . وهل تظن انه يسمح لنا باستعمال مخزنه مساء يوم السبت بضع دقائق ؟

— يمكن ان اتدبر الامر معه

— حسناً . سأمر عليك غداً في الساعة التاسعة صباحاً لنذهب اليه ، واشكرك لثقتك بي . ولتعلم انني شديد الاعجاب بالسنيور جينارو فلقد سمعته في الاوبرا عدة مرات ويسرني ان أؤدي له مثل هذه الخدمة عم مساء يا لويجي

* * *

وذهبنا أنا وكندي قبيل الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي الى مطعم لويجي ، وكان كندي يحمل معه صندوقاً استحضره معه في الليلة السابقة . وكان لويجي في انتظارنا فخرجنا معاً في الحال

وقبل ان نصل الى شارع « ملبري » ، وجدنا عند نهاية شارع « بليكر » زحاماً شديداً وكان رجال البوليس يمنعون الناس من التجمهر . فاتجهنا ناحية هذا الزحام فاذا بنا أمام عمارة متهدمة

فسألت أحد رجال البوليس عما حدث — وأنا أكشف له عن العلامة التي تشير إلى أنني من رجال البوليس السري — فاجابني قائلا :

— قنبلة من قنابل اليد السوداء دمرت هذا المصرف

— وهل أصيب أحد بضرر ؟

— لم يصب سوى صاحب المصرف ولكنها إصابة خفيفة ، ويمكنك أن تقرأ اسمه على هذه اللوحة الموجودة على هذا الجدار المتهدم

وكان كندي ولويجي قد اقتربا من هذه اللوحة ، وقد قرأت عليها :

مصرف شيزار وشركاه

نيويورك ، جنوا — نابولي — روما — باليرمو

وهنا نظرت إلى كندي وقلت :

— لعل هذا برهان على قدرة عصابة اليد السوداء على البطش

— نعم وقدأرادت العصابة أن تذكر بذلك جينارو وحماه حتى لا يتأخرا عن دفع الفدية . ولعل العصابة في أثر شيزار أيضاً ، فقد وضعت له السم في الطعام أولا وها هي تدمر مصرفه ثانياً

ولم نلبث حتى ابتعدنا عن ذلك الزحام واتجهنا إلى شارع « ملبري » ونحن نعرف إننا نغامر بحياتنا بذهابنا اليه . ووصلنا إلى حانة البانو فاذا هي في بناء قديم مكون من عدة طبقات وتبدو عليه علامات الوحشة والرهبة . ودخل كندي إلى الحانة دون تردد وتبعته انا ولويجي ونحن نتظاهر بالتشرد وكان بالحانة زبائن قليلون صوبوا الينا عند دخولنا نظرات حادة كأنهم يستغربون

دخولنا إلى هذه الحانة ولم نكن زبائنها من قبل. وشاهدت البانو صاحب الحانة ، فكان مظهره يدل على الخبث والمكر ، وكان في كامل هيئته يحمل معاني الشراسة والبطش مما جعلني أعتقد انه لا بد أن يكون له ضلع فيما ترتكبه عصابة «اليد السوداء» من جرائم مفزعة

ودخلنا إلى غرفة خالية واقعة خلف الحانة . وجلسنا حول إحدى موائدها نتناول في صمت زجاجة النبيذ التي احضرها لنا خادم الحانة . وكان كندى يجول بعينيه في انحاء الغرفة متفحصا ، كأنه يتدبر أمرا

ولقد كانت هذه الغرفة ذات جدران عارية تآكل بعض اجزائها ، أما الكراسي والموائد الموجودة بها فقذرة متداعية . وقد تدلى من سقفها مصباح غازي فوقه غطاء كبير ، وفي جدارها الخلفي نافذة أفقية ذات قضبان حديدية . وعلى العموم فقد كان منظر الغرفة كئيبا يبعث في النفس رهبة ووحشة

وكأنما اقتنع كندى بما انتهى اليه فحصه فقام للخروج ، وأظهر لصاحب الحانة إعجابه بنبيذه الجيد الصنع . وكنت واثقا من أنه لابد أن يكون قد اهتدى إلى حيلة تمكنه من التغلب على اليد السوداء

ولقد قال كندى بعد أن خرجنا من الحانة :

— أظنني سأنجح في هذه المهمة على الرغم مما يبدو لنا من غموض وإبهام

وبعد أن مشينا عدة خطوات وصلنا الى مخزن العطارة الذي يملكه ابن عم لويجى وهناك جلسنا وراح لويجى يوضح لابن عمه سبب مجيئنا . وقد لاحظت أنه يقابل أقوال لويجى بامتعاض كأنما كان يخشى أن يعرض نفسه لمشاكل خطيرة مع تلك العصابة . وقد لاحظ كندى ذلك أيضاً فقال له :

— كل ما أريد أن أعمله هو أن أضع آلة صغيرة هنا وأن استعملها لبلا لبضع دقائق . ولا خوف عليك من ذلك يافنشنسو فلن يعلم أحد بما سأفعله

وبعد تردد طويل رضي فنشنسو أخيراً أن يسمح باستعمال مخزنه ، وفتح كندى الصندوق الذي أستحضره معه فاخرج منه بضع لفافات من السلك وعدة آلات وسروالين وربطتين صغيرتين

ولم يلبث كندى حتى ارتدى أحد السروالين ودهن وجهه ويديه بدهانات استحضرها معه ، وارتديت أنا السروال الآخر ودهنت وجهي مثله . وحملنا صندوق الآلات وبعض الاسلاك واحدى الربطتين الصغيرتين وخرجنا من المخزن واتجهنا الى باب المنزل الذي تقع تحته حانة ألبانو ، ورأينا هناك امرأة فتقدم اليها كندى وقل :

— نحن من عمال التليفون ، وهاك تصريح من صاحب البيت يسمح لنا فيه بمد بعض الاسلاك فوق السطح

واخرج من جيبه ورقة بالية قدمها للمرأة فلم تهتم بقراءتها وصرحت لنا بالصعود الى سطح المنزل . وقد وجدنا بعد أن صعدنا إلى السطح بضعة أطفال يلعبون فوق سطح أحد المنازل المجاورة

وراح كندي يدلي لفتين من السلك إلى الحوش الموجود خلف مخزن فنشنسو ، ثم أخذ يدلي أيضاً لفتين غيرهما متصلتين بهما على الجدار الذي توجد في نهايته الغرفة التي جلسنا فيها بحان ألبانو . وقد انتبه الأطفال الينا فتجمعوا لمشاهدة ما يعمله كندى فهمس قائلا :

— حاول يا ولتر أن تبعد هؤلاء الأطفال قليلا ريثما انتهي

فاتجهت اليهم وناديت :

— اسمعوا .. ابتعدوا قليلا عن الجدار لئلا يسقط أحدكم من السطح

ولكنهم أعرضوا عن ندائي ولبثوا في مكانهم يراقبون كندى ، فناديت فيهم ثانياً :

— هل يعلم أحد منكم إذا كان يوجد هنا دكان لبيع المشروبات ؟

فأجابوا جميعاً في صوت واحد :

— نعم ياسيدي

— وإذن من يذهب منكم ليحضر لي زجاجة « جنجر » ؟

فتطوعوا جميعاً للذهاب، وهنا تناولت نصف ريال من جيبي وقدمته إلى أكبرهم قائلا :

— اشتر لي زجاجة «الجنجر» ووزع ما يبقى من نصف الريال عليهم

وأسرع الاطفال لتلبية ما طلبته اليهم ، وكان كندي قد انتهى من عمليته عندما رجع الاطفال بزجاجة « الجنجر » فجلسنا نتناولها وقد سألت كندي عن الطريقة التي سيتوصل بها الى الدخول الى حانة «ألبانو» لتوصيل السلك بالغرفة فأجابني قائلا :

— المسألة بسيطة .. يمكنك أن تذهب الى الحانة وأنت على هذا الشكل الغريب وسيخدعهم بالطبع منظر سروالك ووجهك القذر فلا يشك فيك أحد . وما عليك الا أن تدخل إلى الغرفة التي كنا جالسين فيها وتطلب مشروبا بسيطا يتناسب مع شكلك . وخذ هذه الزجاجة معك فهي ملأى بالغاز فعندما تنفرد بنفسك اكسر الزجاجة ، فتنتشر في انحاء الحانة رائحة الغاز . ويمكنك أن تقنع صاحب الحانة بان احدى أنابيب الغاز قد كسرت وانك رأيت منذ لحظة احد عمال شركة الغاز على مقربة من الحانة ، فلا يمانع في أن يخرج لاستدعائي . ومتى سهلت لي سبل الدخول على هذا النحو انتهى كل شيء »

ونزلنا من فوق سطح المنزل ، وتركت كندي على مقربة من الحانة ثم دخلت اليها وحدي . وعندما دخلت الغرفة استلفت نظري رجل جالس إلى احدى الموائد وهو منهمك في كتابة خطاب . وقد لاحظت على وجه الرجل أثر جرح كبير يمتد من طرف اذنه الى فمه . فادركت في الحال انه من ضحايا عصابة « الكامورا » الايطالية التي لا تترك أحد أسراها حيا الا اذا شوهت وجهه على نحو ما فعلت في الرجل الذي رأيته في حانة ألبانو

وجلست أشرب وأدخن وأنا أترقب الفرصة التي يمكنني أن اكسر فيها زجاجة الغاز دون أن يراني أحد . ولحسن الحظ قام الرجل الذي كان يكتب الخطاب لوضعه في صندوق البريد ، فانتهزت هذه الفرصة والقيت الزجاجة بقوة إلى أحد أركان الغرفة ثم اسرعت فسحقتها تحت قدمي ورجعت في الحال الى مكاني كأني لم أفعل شيئا. وانتشرت رائحة الغاز في الغرفة حتى كدت اختنق ، ورأيت بعد لحظة ذلك الرجل يدخل الى الغرفة مسرعا وراح يستنشق رائحة الغاز باستغراب وتبعه صاحب الحانة ليستطلع الامر وهنا قلت :

— أظن أن احدى أنابيب الغاز قد كسرت،وقد شاهدت منذ لحظة أحد عمال شركة الغاز على مقربة من الحانة . . انتظر سأستدعيه لاصلاح هذه الانبوبة

وخرجت في الحال من الحانة فوجدت كندي ينتظرني بفارغ صبر . وما كاد يعلم كندي بنجاح الحيلة حتى حمل آلاته فوق ظهره وتبعني إلى الحانة . وهناك سأل صاحبها عن مكان الانبوبة المكسورة ، فأجابه ألبانو قائلا :

— تجدها في هذه الغرفة . ولكن كم تريد مقابل إصلاحها ؟

— الأمر بسيط . . أي مبلغ تدفعه . . ويمكنك أن تستريح حتى أنتهي من عملية الاصلاح

وخرج ألبانو والرجل وبقيت أنا في الغرفة مع كندي . وقد اقفلت الباب وراح كندي يعمل بسرعة ، فاخرج من الربطة التي كانت معه اسطوانة مسطحة مصنوعة من مادة شديدة الحساسية ثم صعد فوق المائدة وثبت هذه الاسطوانة في اعلى غطاء مصباح الغاز الذي يتدلى من السقف . وبعد أن أتم هذه العملية نظر إلي وقال :

— هل يمكنك أن تكشف الاسطوانة وانت في مكانك يا ولتر ؟

— كلا .. حتى وان كنت أعرف انها موجودة فوق الغطاء . وهنا وصل بالاسطوانة قطعتين من السلك مدهما إلى سقف الغرفة حتى وصلا إلى النافذة. وهناك وصلهما بالاسلاك المدلاة من سطح المنزل الى النافذة . وقال كندي بعد ان انتهى من هذه العملية :

— انني واثق من أن أحداً لا يمكنه أن يرى هذه الاسلاك في موضعها هذا

وجمعنا بقايا الزجاجة المحطمة ووضعناها في الصندوق مع الآلات والاسلاك ، ثم فتحنا الباب وخرجنا وقابلنا صاحب الحانة فقال له كندي متحمساً

— كل شيء على مايرام الآن .. ولكن لتعلم انه إذا وقع شيء مثل هذا مرة أخرى فعليك أن تخابر الشركة لأنني لست مسئولا عن القيام بأي اصلاح دون إذن منها

وبعد لحظة كنا قد خرجنا من الحانة ، فشعرت بانتعاش لخروجي من ذلك الجو الذي تنتشر فيه رائحة الغاز . واتجهنا الى مخزن فنشنسو وهناك عدنا الى العمل ثانياً ، ومد كندي الاسلاك الى نافذة المخزن دون أن يشتبه فيه أحد ، ثم وصلها من هناك بصندوق خاص مجهز ببطاريتين ووضع الصندوق في ناحية من المخزن وقال وهو يخلع عنه سرواله :

— الآن وقد دبرنا كل الاحتياطات اللازمة ، ففي امكان جينارو أن يذهب لمقابلة عصابة اليد السوداء وهو مطمئن البال ..

وتركنا مخزن فنشنسو واتجهنا الى شارع « سنتر » حيث تركنا لويجي ليرجع الى مطعمه بعد ان اتفقنا على ان نتقابل في المخزن في منتصف الساعة الثانية عشر مساء

وقد توجهنا الى مركز البوليس حيث

تقابلنا مع الملازم جوزيبيه ضابط المكتب الايطالي في المركز . وهو ايطالي قصير القامة ممتلىء الوجه ذو شعر أشقر وعينين يختفي وراءهما بريق عجيب . وقد قال له كندي :

— جئت اليك لأحدثك عن قضية جينارو فهل تسمح لي بذلك ؟ لقد توصلت الى أشياء تهمكم في هذه القضية وانني مستعد لمعاونتكم في تخليص ابنة جينارو المخطوفة والقبض على عصابة اليد السوداء

وهنا اتكأ الملازم على ظهر كرسيه وأخذ يحدج كندي بنظره باهتمام ثم قال :

— إن اهتمامنا بأمر عصابة اليد السوداء يشغل كل مناحي تفكيرنا ، وانني اعتقد أن رئيس هذه العصابة هو شخص أعرفه بالذات . شخص يدعى فرانشيسكو باولى فر من نابولي إلى نيويورك هاربا من وجه العدالة لقتله موسيقيا مشهوراً كان شيزار يحن إليه كما كان جينارو يتلقى على يديه أصول وقواعد الغناء والموسيقى . وفرانشيسكو هذا هو ابن طبيب معروف يعيش على بعد أميال قلائل من نابولي ، وكان فرانشيسكو طالبا في الجامعة ولكنه طرد منها لسوء أخلاقه ومعاشرته للسفلة والمجرمين الذين أغروه بالانضمام إلى عصابة « الكامورا » . ولقد جاء فرانشيسكو إلى نيويورك لينشر الرعب في القلوب ، ولكننا نترقبه ونقتفي آثاره لعلنا نتمكن في يوم ما من القبض عليه ، ولا شك في اننا لو القينا القبض على فرانشيسكو تمكنا بسهولة من تخليص أولينا جينارو . . وها هي صورته

وتناول منه كندي صورة فرانشيسكو باولى الذي حدثنا عنه ثما كدت اشاهدها حتى أخذت أحدق فيها مدهوشا ، فقد كانت الصورة تشبه ذلك الرجل الذي يكتب الخطاب في حانة ألبانو

وقد قال كندي وهو يرد الصورة إلى الملازم :

— على كل حال فانني واثق من اننا سنتمكن من القاء القبض عليه الليلة . . .

ونظر الملازم إلى كندي كأنه لا يصدق ما يقوله . ولكن كندي استطرد قائلا :

— وبمساعدتك يا جناب الملازم يمكننا أن نلقي القبض على العصابة الليلة

ثم راح كندي يوضح للملازم كل التدبيرات التي اتخذها للقبض على العصابة فأعجب الملازم بذكاء كندي وارتاح إلى هذه التدبيرات وتم الاتفاق على أن يذهب معنا أربعة من خيرة رجال البوليس إلى مخزن فنشنسو حيث يختبئون هناك في مأمن عن الانظار ، استعداداً للهجوم ، هذا عدا ثلاثة آخرين يلبثون في المركز في انتظار أي اشارة تليفونية منا للحضور بسرعة في سيارة أعدت لهذا الغرض

وذهبنا إلى دار الأوبرا فوجدنا جينارو ينتظر هناك على أحر من الجمر ، وكان قد سحب من حسابه في بنك شيزار قبل هدمه عشرة آلاف ريال وضعها في عدد من جريدة « البروجريسو » كما طلبت اليه العصابة في خطابها . وقال جينارو لكندي عند ما تقابلنا معه :

— إنني ذاهب الليلة يا مستر كندي إلى الحانة . ولعلهم يقتلونني هناك ، وعلى كل حال فقد جهزت نفسي بمسدس سأستعمله عند اللزوم

وهنا قال له كندي :

— ولكنني أطلب اليك شيئاً واحداً

فصاح جينارو قائلا :

— كلا . كلا . لا يمكن أن تمنعني عن الذهاب . سأذهب بكل تأكيد

— لست أريد أن امنعك ، وإنما افعل ما أريد ان اقوله لك ، وثق ان ابنتك لن يمسها أدنى ضرر

— وماذا تريدني أن افعل ؟

— ما أريده هو ان تذهب إلى حانة البانو وتجلس في الغرفة الخلفية . ومتى تناولت نسخة « البوليتينو » تظاهر بانك عاجز عن قراءة عنوان المكان الموجودة فيه ابنتك واطلب من الرجل الذي يسلمك نسخة الجريدة ، ان يقرأ لك العنوان فاذا قرأه فعليك ان تكرره وراءه كانك تستوثق مما يقول . وعليك ان تتظاهر ايضاً بالسرور والابتهاج وان تقدم لجميع الموجودين في الحانة شراباً على حسابك الخاص ، فاذا فعلت ذلك اضمن لك انك ستكون اسعد رجل في نيويورك

— بكل ارتياح افعل ذلك يا مستر كندي ، وسأكون مديناً لك بحياة ابنتي اذا أنقذتها

وخرجنا من دار الاوبرا وافترقنا على أن نتقابل انا وكندي في منتصف الساعة الثانية عشرة في محطة « بليكر ستريت » الواقعة على مقربة من مخزن فنشنسو

وذهبت إلى هناك في الميعاد ، فالتقيت بكندي واتجهنا معاً إلى مخزن فنشنسو . ومررنا في طريقنا إلى المخزن على حانة البانو فتظاهرنا بعدم الاهتمام بها لكيلا نلفت الينا أنظار جواسيسها المنبثين حولها للمراقبة

ووصلنا الى مخزن فنشنسو فوجدنا لوبجي في انتظارنا هناك هو ورجال البوليس الذين طلبناهم وأقفلنا ابواب المخزن وخفضنا الانوار ثم وضع كندي الصندوق الذي أحضره معه في النهار على المائدة وقال :

— الآن الساعة الثانية عشرة إلا عشر دقائق ، ولا بد ان جينارو يكون الآن في طريقه إلى الحانة . ولنجرب هذه الآلة لنرى كيف تعمل . ونأمل أن لاتكون الأسلاك قد قطعت ، وإلا فيكون جينارو قد جازف بنفسه

وما كاد يدير كندي هذه الآلة حتى

سمعنا الاصوات تملأ أنحاء المخزن ، وطرقت آذاننا اصوات رنين الكؤوس وقرع النرد على موائد المقامرين . وجلسنا مشدوهين ونحن ننظر الى كندي كأننا نطلب اليه أن يوضح لنا الأمر فقال :

— الامر بسيط . . فان هذه الآلة تستخدمها فرق البوليس السري بالولايات المتحدة لالتقاط الاصوات من مسافات بعيدة وقد وصلتها بحانة البانو بواسطة بعض الاسلاك واسطوانة حساسة كاسطوانة آلة التليفون فكانت النتيجة هذه الاصوات التي تسمعونها. وستسمعون الآن صوت جينارو وعليك يا لويجي أنت وفنشنسو أن تترجما ما تسمعان من الاول ، لانني لا اتقن اللغة الايطالية تماماً

فهمس لويجي قائلا :

— ولكن هل يسمعوننا الآن هناك ؟

فضحك كندي وقال :

— لا تخش شيئاً من ذلك

وقال فنشنسو :

— يظهر انهم ينتظرون قدوم شخص فقد سمعت صوتاً يقول : « انه سيكون هنا بعد لحظة . أخرجوا جميعاً من الغرفة »

وهدأت الاصوات بعد خروج الموجودين في الغرفة ، ولم يكن يسمع فيها سوى صوت اثنين يتحدثان سوياً . وقد قال لويجي :

— يقول أحدهما ان الطفلة لم يمسها ضرر وانها موجودة في الحوش الخلفي

وهنا سأله كندي قائلا :

— أي حوش يتكلمون عنه ؟

— لم يذكروا مكانه

والتفت الي كندي وقال :

— أخرج يا جيمسون الى كشك التليفون المجاور لنافذة المخزن واطلب الى مركز البوليس ان يستعد لأرسال النجدة التي اتفقنا عليها . وانتظر في الكشك حتى أصدر اليك أوامر أخرى

وخرجت في الحال ونفذت أوامر كندي ولبثت في الكشك منتظراً ما يشير به . ولقد كنت وأنا في مكاني أسمع بوضوح كل ما يدور في المخزن من حديث وقد سمعت لويجي يقول :

— لقد وصل جينارو ، فهذا صوت يقول : « انه قادم . »

وسكت لويجي هنيهة ثم قال :

— انه يطلب زجاجة من النبيذ الاحمر ها هو يقول : « ان أحسن أوبريت هي — البلياتشو » . . وها هو الرجل الآخر يقول : « وخصوصاً إذا غنى فيها جينارو »

وتلا ذلك لحظة سكون غير قصيرة ثم سمعت لويجي يقول :

— يقول جينارو للآخر : « انتظر انتظر . . انني عاجز عن قراءة العنوان .. أرجوك ان تقرأه لي » . . يرد عليه قائلا: « برنس ستريت نمرة ٣٣ . . تجدها في الحوش الخلفي لهذا المنزل »

ثم سمعت صوت كندي يقول :

— جيمسون . . اطلب الى رجال البوليس ان يذهبوا بالسيارة الى « برنس ستريت » نمرة ٣٣ ، فيجدون الطفلة هناك في الحوش الخلفي . أسرع وإلا فاتت الفرصة

واتصلت بمركز البوليس في الحال ولم أترك السماعة إلا بعد ان أجابني الضابط بان السيارة قد ذهبت . وهنا سمعت كندي يقول للويجي :

— ماذا يقولون الآن ؟

— أسمع صوتاً يقول لجينارو : « اجلس الآن حتى أعد هذه النقود . فان وجدتها تنقص درهماً واحداً كنت الجاني على ابنتك . . اسمع صوت جينارو يطلب للحاضرين شراباً على حسابه الخاص . . .

تحذير

بلغنا ان البعض يتقدمون باسم مجلات « الهلال » الى رجالنا وادبائنا طالبين منهم احاديث وفتاوى ثم ينشرونها في مجلات اخرى فنلفت النظر الى ذلك والى وجوب التحقيق من انتساب المحررين الى دار الهلال

والصوت الآخر يقول ان النقود لا تنقص شيئاً

وهنا سمعت صوت كندى يقول :

— والآن استعدوا للهجوم

وما هي الا هنيهة حتى رأيت باب المخزن يفتح ويخرج منه رجال البوليس الأربعة الذين كانوا مختبئين فيه ، واتجهوا في الحال الى حانة ألبانو وكنت في هذه الاثناء انصت الى الاصوات التي تنقلها الآلة من حانة البانو ، فسمعت صوتاً يقول : «اطفئوا الانوار .. أطفئوا الانوار » .. وطرقت أذني بعدئذ أصوات طلقات نارية ، ثم انقطعت الأصوات فجأة ولم أعد أسمع شيئاً

وسألت كندى وهو يندفع نحوي :

— ماذا حصل ؟

— لقد أطفأوا الأنوار ، والظاهر أن الاسطوانة التي تنقل الينا الاصوات قد تحطمت .. تعال معي ياجيمسون .. أما انت يافنشنسو فابق هنا إذا أردت

وأسرعت أنا وكندى الى حانة ألبانو وكان يتبعنا لويجي الأمين . وشاهدنا عندما وصلنا الى الحانة معركة حامية الوطيس قائمة بين رجال البوليس وأفراد العصابة ، وكانت الطلقات النارية تدوي بين لحظة وأخرى . ودخلنا الى الحانة فوجدنا جينارو مشتبكا مع أحد رجال البوليس ، إذ ظنه هذا انه من أفراد العصابة . فخلصنا جينارو من بين يديه بعد أن أوضحنا للبوليس الأمر ، وكان جينارو قد أصيب بجرح في كتفه فضمده له كندى تضميدا وقتيا

وجاءت نجدة من البوليس فتمكنت من القبض على جميع أفراد العصابة ومن بينهم فرانشيسكو باولى . وبعد دقائق جاءت سيارة ونزل منها ثلاثة من رجال البوليس وكان أحدهم يحمل بين يديه طفلة صغيرة ما كاد يراها جنارو حتى اندفع اليها وتناولها بين يديه في شوق وشغف وراح يغمرها بقبلاته الأبوية الحارة

وسمعت صوت الطفلة تقول له :

— لماذا لم تأت إلي يا أبي . ؟ لقد قالوا لي انني لو انتظرت في الحوش ستحضر لتأخذني . . وانتظرت طويلا ولكنك لم تحضر .. وقد كانوا يهددونى بأنني لو بكيت أطلقوا علي الرصاص ..

— لن يهددك أحد بعد يا صغيرتي ..

والآن هيا بنا إلى المنزل فان أمك تنتظرك هناك

الفرق عظيم

بين المياه الغازية الاصطناعية ومياه

بريه



الغازية الطبيعية. فغاز الكاربونيك الذي يستعمل لتحضير المياه الغازية الاصطناعية هو جوهر ميت. أما ينبوع مياه بريه فغازه حي لأنه مكتسب من الطبيعة نفسها. وهذا هو السبب الذي يجعل مياه بريه خفيفة ومهضمة ومنعشة للصدر ومساعدة للأمعاء على تأدية عملها

Perrier

Le Champagne des Eaux de Table


— انت اشتريت الاتمبيل اللي قلت لك عليه والا لسه
— لسه ازاي ؟ هو انت اعمى مش شايفني مخرشم ؟